المطوي

امرؤ القيس

AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
OF BEIRUT

تجليد صالح الدقر
تلفون ٢٢٩٧٧

892.71
I34Ymu A

محمد العروسي المطوي
عضو نادي القلم
تونس

*

امرؤ القيس

طبع الشركة التونسية لفنون الرسم

الطبعة الاولى

١٣٧٥ هـ. - ١٩٥٥ م.

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه دراسة عن « امرىء القيس » شاعر العربية المبكّر ، بها جديد في العرض والبسط والاستنتاج . وأرجو أن تكون خطوة موفقة لما يتبعها من خطوات أخرى في دراسة عدة شخصيات من مختلف عصور الادب العربي .

م. ع. المطوي

القسم الأول

تمهيد ودراسة

تمهيد

الشعر الجاهلي

١) تعريف الشعر

الشعر خلاف النثر. وهو عبارة عن الكلام الموزون المقفّى، المنبعث عن العاطفة والمثير لها (١). ويعتمد الشعر على الخيال والعاطفة اعتمادا كليا، زيادة عن القافية والوزن. وهو عكس النثر الذي لا يتقيد بقافية أو وزن، والذي يعتمد أكثر ما يعتمد على العقل والفكر.

٢) أهميّة الشعر عند العرب

كانت العرب في الجاهلية تعتبر الشعر في المقام الاول؛ لانها به تدوّن أخبارها ومفاخرها، وتذكي مشاعرها وعواطفها،

---

(١) ينتهي طه حسين في تعريف الشعر الى القول: بأنه الكلام المقيد بالوزن والقافية والذي يقصد به الى الجمال الفني ص ٣٤٧ - في الادب الجاهلي

وتدافع به عن أحسابها وأعراضها، وتهجو به أعداءها، وتردّ كيد أخصامها. ولهذا اعتُبِر الشعر «ديوان العرب». ومن اهتمام العرب بالشعر اهتموا بالشاعر؛ فكانت القبيلة إذا نبغ فيها شاعر أقامت الولائم، وجاءتها القبائل الاخرى مهنئة. بل كانت العرب لا تهنيء إلا لفرس تنتج، وغلام يولد، وشاعر ينبغ (١)

٣) كثرة الشعر الجاهلي

حفظت الرواية وكتب التاريخ الشيء الكثير من شعر الجاهليين؛ بحيث إذا قيس بما حفظ عنهم من نثر فني لوحظت وفرة هذا الشعر وكثرته واضحة جلية. ولا سبب لكثرة هذا الشعر المحفوظ إلا لان العرب كانوا أميين يعتمدون على الحافظة والذاكرة، والشعر أسهل للحفظ والاذكار.

هذا من ناحية. ومن أخرى اهتمام العرب بالشعر واعتبارهم إيّاه ديوان أخبارهم وسجل حياتهم. وكذلك غلبة الناحية العاطفية على عرب الجاهلية فقد كانوا يعيشون عيشة السذاجة والبساطة.

(١) العمدة لابن رشيق ج-١-ص ٤٩

هذا زيادة عمّا للشعر من وقع في النفوس لما اشتمل عليه من نغَم جميل، وموسيقى جذابة، وخيال سابح، وعاطفة جيّاشة.

٤) نهضة الشعر الجاهلي

ليست لدينا مستندات صحيحة عن مراحل التطور في نظم الشعر العربي وكيفية بداية نظمه، أو تعيين اول من قال الشعر بلغة العرب، نظراً لبعد الزمن الفاصل، والبداوة السائدة، والامية المستفحلة. وليس الشعر إلا بمثابة الكائن الحي يمرّ على أطوار مختلفة حتى يصل إلى درجة النضج. ولذا كان من المحقق أن الشعر العربي قطع المراحل العديدة في التهذيب والتحسين حتى وصل الى حالته المعروفة. وقد تكون بعض الأسْجاع، ثم الأراجيز، هي المراحل الاولى لهذا التطور، لسهولتها (١) ويسرها. ولم يكن العرب في أول الامر يتوجهون الى نظم الشعر والتقصيد. وإنما هي أبيات قليلة تقال في حادثة أو تثيرها عاطفة (٢). ويعتبر المهلهل (أخو كليب وائل) أول من اتجه الى الشعر، وأخذا ينظمه ويُطيل في قصائده بكاءً على أخيه كليب،

١) العمدة لابن رشيق ج.١.ص١٦٤ - ٢) طبقات الشعراء لابن سلام ص٢٣

وإثارةً لحمية قبيلته حتى تأخذ بثأر أخيه. وقد صاحب هذه الاسبقية في قول الشعر تلقيبُ هذا الشاعر بلقب المهلهل (اسمه الاصلي عدي) وذلك لهلهلة شعره واضطرابه واختلافه، (١) ممّا يتماشى مع سنّة التطور والتدرج نحو الاكتمال.

ولم يكن مقتل كليب وائل (سيّد معدٍ) من صهره «جساس بن مرّة» الا الشرارة الاولى للحرب الضروس (حرب البسوس) بين بكر وتغلب؛ فألهبت الحمّية المشاعرَ، و فاخر المقاتلون بضرب السيف وقرض الشعر.

وكانت أيام العرب وحروبهم في الجاهلية من أعظم الدواعي لوفرة الشعر وكثرة الشعراء، كما كان ملوك الحيرة بالعراق وملوك الغساسنة بالشام يرحّبون بالشعراء، ويفسحون لهم المجال، ويجزلون لهم العطايا، ويتخذون منهم نَدامى ومؤنسين؛ فقصدهم الشعراء ومدحوهم، وخلّدوا مكارمهم ومفاخرهم، وحروبهم وأيامهم... ولا ينكر ما كان للاسواق العربية (لاسيما سوق عكاظ) من أثر في شحذ القرائح، ونقد الشعر، وإثارة

---

١) طبقات فحول الشعراء ص ٣٩

الحميّة، والمنافسة فيه، والاحتفاء به.

وهكذا توفرت الدواعي لقيام نهضة شعرية في العصر الجاهلي. وهي نهضة قريبة الاتصال بالبعث العربي الاسلامي، الذي لاتفصله عنها سوى نحو مائتين من السنين، أو أقلّ من ذلك.

٥) سيرورة الشعر الجاهلي

أول ماظهر الشعر العربي عند عرب البادية (أهل الوبر) ولم ينتقل الى الامصار (أهل المدر) إلا مؤخرا بعد أن جال بين القبائل وانتشر فيها: فظهر أولا في ربيعة ثم تحول الى قيس ثم انتقل الى تميم (١) وظهر بعد ذلك في الامصار. وكان حسان بن ثابت أكثر أهل المدر شعرا. على أن قصة هذه السيرورة للشعر الجاهلي ليست لها سوى قيمة تاريخية بسيطة. وهي إن دلت على شيء فعلى اهتمام الجاهليين بالشعر وتلهّف القبائل على أن يكون لديها شعراء تفاخر و تنافح بهم. وعملت هذه المنافسة عملها، فتكاثر الشعراء وتفاقم أمرهم بعد أن كانوا يُعدّون

١) طبقات فحول الشعراء للجمحي ص ٣٤، العمدة لابن رشيق ج ١. ص ٦٩

على الاصابع . بل بعد أن كان الشعر لايقال إلا بمناسبة سانحة ، ولا يعدو الابيات القليلة.

٦) خصائص الشعر الجاهلي

لم يكن الشعر إلا مرآة تنعكس عليها مظاهر الحياة الاجتماعية والبيئة الطبيعية التي عاشها الشاعر ، فتنطبع صورها في ذهنه وخياله ، ويبدو لنا في شعره مدى تأثيرها وانطباعها. ولهذا يكون صدق الشاعر بمقدار التطابق الذي نلمسه بين شعره وظروف حياته وخصائص بيئته .

وقد كان الجاهلي يعيش عيشة البساطة والخشونة ، ينتقل من مكان الى آخر طلبا للكلا والمرعى ، تبدو أمامه الطبيعة الصحراوية لاالتواء فيها ولا اعوجاج . وتتسع أمامه الآفاق الرتيبة ،والمناظر المتشابهة ، يعتمد على حسه ومشاهداته ، بعيدا عن التواءات المدنيّة وحاجياتها الكثيرة ، فلم يحتج الى مراوغة ونفاق ، أوتهويل ومبالغة. بل كان يجنح الى الصدق والصراحة .

خشنت عيشته فخشنت ألفاظه ، وابتعد عن التنميق والزخرفة. وامتدت أمامه الابعاد ، فكان لها ردّ فعل في نفسه.

فاختصر القول،واستهواه الايجاز . وكان من نتيجة هذا وغيره أن امتاز شعره بخصائص تتلائم مع كل ذلك حتى غلب على شعره :

١) البساطةُ والصراحة والبعد عن التكلّف والتزويـق.

٢) قلة المبالغة والغلو . والبعدُ عن الاغراق والاسفاف .

٣) الاعتماد على الحس مع سذاجة الفكرة، وعدم الغوص على المعنى.

٤) استمداد أخيلته من المحسوسات . واعتماده عليها في تشبيهاته ووصفه.

٥) الصدق في التعبير مع الايجاز. (١)

٦) خشونة الالفـاظ ومتانتهـا وغرابتهـا (بالنسبة إلينا لا بالنسبة إلى عصرهم)

٧) فنون الشعر الجاهلي وأغراضـه

كانت الناحية العاطفية هي الغالبة على الشعر الجاهلي ؛ فكان

---

١) قالت بنوتميم لسلامة بن جندل (مجّدنا بشعرك) قال (افعلوا حتى أقول) العقد الفريد- ج - ٦ - ص ١٢١

شعرا وجدانيا (غنائيا) ولم يكن فيه ما يسمّى عند الاعاجم بالشعر القصصي ﴿ الملاحم ﴾ ولا الشعر التمثيلي ﴿المسرحي﴾ (١) وأحسن تعليل علّل به فقدان هذين النوعين من الشعر عند الجاهليين هو أنهما لا يوجدان إلا عند الامم التي وصلت الى درجة من الحضارة والثقافة . إذ هذان النوعان يرجعان إمّا إلى فكرة تدوين التاريخ السياسي والاجتماعي ، وإما إلى تحليل عقدة اجتماعية أو أخلاقية . وقد كان الجاهليون على حالة لا تسمح لهم بتناول ذينك النوعين من الشعر .

واستمر الشعر العربي فاقدا لهما الى مطلع العصر الحديث. وإن كان بعض الكتّاب المعاصرين حاول ربط صلة الشعر الجاهلي بهذين النوعين من الشعر فيما يوجد فيه من بعض القصص والمفاخرات أو في الحوار الموجود أحيانا في الشعر المذكور .

ولكن واقع الامر أن ذلك بعيد كل البعد عن المقصود

---

١) انظر رأيا للدكتور شوقي ضيف في سبب فقدان هذا النوع من الشعر (دراسات في الشعر العربي المعاصر ص ٢١ ...)

من الشعر الملحمي أو التمثيلي في آداب الامم الاخرى . أما الشعر الغنائي الوجداني ، المتصل بالعواطف والاحاسيس ، فهو الذي نجده عامًّا في الشعر الجاهلي . وهو الذي يتلاءم مع حياة المجتمع العربي في تلك الاحقاب . بل مع كل شعب يعيش عيشة البداوة والسذاجة . ولهذا كانت فنون الشعر الجاهلي وأغراضه (أو أبوابه) لاتخرج عمّا يتصل بالعاطفة والوجدان: من المدح والهجاء والرثاء والحماسة ، ومن الوصف والغزل والنسيب، وغير ذلك من الاغراض العاطفية والوجدانية.

٨) القصيدة الجاهلية

يغلب على القصيدة الجاهلية ألاّ تكون موحدة الموضوع. وإنما تراها تشمل أغراضاً عدة، فترى الشاعر ينتقل من غرض الى آخر قد يعسر أن تجد بينهما تناسباً وترابطاً. وتكاد كل قصيدة مطولة تستهل بالغزل وذكر الاطلال مهما كان موضوع القصيدة. ماعدا موضوع الرثاء(١)

١) سترى ان بعض النقاد يجعل امرأ القيس هو اول من وقف على الاطلال واستوقف . ولكن امرأ القيس يذكر ان غيره سبقه في ذلك . فهو يقول:
عوجا على الطلل المحيل لعلنا نبكي الديار كما بكى ابن خدام

وأبرز مثال لتوضيح هذا القصائدُ الجاهليةُ الطوال المسماةُ بالمعلّقات . فانك واجد فيها أغراضا مختلفة ، وانتقالا من معنى الى معنى آخر .

وبذلك تكون القصيدة الجاهلية خالية مما يسمّى في علم النقد الحديث « وحدة الموضوع » فكانت الوحدة عندهم في البيت لا في القصيد . ولهذا عاب النقاد القدامى توقُّفَ البيت وارتباطه بما بعده ،وجعلوه من عيوب الشعر (١) ،وبالغوا في ذلك حتى جعلوا من تمام بلاغة البيت الشعري أن يكون كل مصراع منه مستقلا بمعناه .

٩) المعلقات

« المعلّقات » اسم أطلق على عدة قصائد جاهلية طويلة النَفَس، كثيرة الابيات ،مختلفة الاغراض.

واعتبرت « المعلقات » من أحسن في الشعر ، فتناقلها

---

١) وهو ما يسمى تضمين الاسناد انظر مثلا الموشح للمرزباني ص ٣٣ ومقدمة ابن خلدون ص ٤٢٠ . على ان ابن الاثير لم يعتبره عيبا : المثل السائر - ج ٢ - ص ٣٤٢ . وانظر ايضا ما يقوله الحصري في زهر الآداب عن وحدة القصيد . ج ٣ ص ١٦

الرواة وشرحوها شروحا كثيرة.

واختُلف في سبب تسميتها بالمعلقات. وأشهر ما قيل في ذلك أن العرب كانوا إذا استحسنوا قصيدة كتبوها على القباطي (١)، وعلقوها على أستار الكعبة تكريما لها ولقائلها.

وقد قال بهذا الرأي حماد الرواية (٩٥/١٥٥ هـ) وأيده ابن عبد ربه (٢) (٢٤٦/٣٢٨ هـ) وابن رشيق (٣) (٣٩٠/٤٦٣هـ) وابن خلدون (٤) (٧٣٢/٨٠٨ هـ).

وقد أنكر ذلك التعليق وتلك التسمية أبو جعفر النحاس المتوفى (٣٣٨هـ) وكان أبو عمرو بن العلاء (٧٠/١٥٤هـ) ينكر ذلك ويسميها المطولات. وكان ابن الانباري يقول: لم يثبت ماذكره الناس من أنها كانت معلقة على الكعبة. وقال المفضل الضبّي هي السبع الطوال التي تسميها العرب السموط (٥)

وكما اختلف في تسميتها اختلف في عددها وعدد أصحابها

---

(١) نسيج رقيق من كتان كان يصنعه القِبط بمصر (تاج العروس)
(٢) العقد الفريد - ج ٦ ص ١١٩ - (٣) العمدة - ج ١ ص ٧٨
(٤) المقدمة ص ٤٢٧ - (٥) المفضليات ص ٤٥

بين عشرة « التبريزي » وثمانية « أبو زيد القرشي » وسبعة « الزوزني » . وهذا الرأي الاخير هو الأكثر ذيوعا على ألسنة الناس وأقلامهم منذ القديم . أما هؤلاء الشعراء الذين تنسب إليهم المعلقات فهم : امرؤ القيس ، طرفة بن العبد ، زهير بن أبي سُلمى ، لبيدبن ربيعة ، عمرو بن كلثوم ، الحارث ابن حلّزة ، النابغة الذبياني ، عنترة العبسي ، الأعشى ، عبيد ابن الأبرص .

امرؤ القيس

١) قبيلة كندة ومملكتها :

يرجع نسب امرىء القيس الى قبيلة كندة. وقبيلة كندة من قبائل جنوب جزيرة العرب ، كانت تسكن غربي «حضر موت». وكانت على اتصال بالحميريين، أصحاب اليمن.

أما أصلهم القديم فمن البحرين والمشقّر (١) . وكان الحميريون يعتمدون على « كندة » ويستخدمون كبارها في مصالحهم . ويدخلونهم في حاشيتهم . وازدادت العلاقة بينهما متانة وارتباطا لما ولي مملكة حمير « حسان بن تُبَّع » إذ كان أخاً من جهة الأم لسيد كندة إذ ذاك « حجر بن عمرو الكندي » فقرّبه منه . ولما فتح حسان الممالك واتسع نفوذه في الجزيرة العربية عيّن أخاه للام « حجرا الكندي » على بعض القبائل العربية في هضاب نجد؛ فدانت له تلك القبائل، وخضعت

(١) تاريخ العرب قبل الاسلام - جورجي زيدان - ص ٢١٤

له . وتأسست بذلك دولة كندة في شمال الجزيرة . وحارب « حجر الكندي » ملوكَ الحيرة اللخميين ، وأزال نفوذهم عن مناطق بكـر بن وائل . وبذلك كان استقرار مملكة كندة مبنيًّا من أول أمره على معاداة اللخميين (١).

وازداد اتساع هذه المملكة في عهد الحارث بن عمرو بن حجر الكندي في النصف الأول من القـرن السـادس المسيحي فاستولى على الحيـرة وما حولها . وسبب ذلك أنه ظهر في بلاد فارس مذهب إباحي بزعامة «مَزْدَك» الفارسي ؛ فاعتنقه « قُباذ » ملك الفـرس وطلب من المنذر بن مـاء السماء (ملك الحيرة) اعتناقَ هذا المذهب ، ونشـرَه في جزيرة العرب . ولما امتنع ملك الحيرة من ذلك عزله «قُباذ» وجعل على الحيـرة عمرَو بن حجر ، فازداد بغض اللخميين لكندة وملوكها .

أمـا الحارث بن عمرو فانه بعد أن اتسع ملكه ، قسـم مملكته على أبنائه الاربع : ١ـ«شرحبيل»على بكـر بن وائل ٢ـ«معديكرب» على قيس وكنانة ٣ـ«سلمة»على تغلب والنمر

(١) كانت مملكة اللخميين بالحيرة تحت الحماية الفارسية .

ابن قاسط ٤ـ حجر (والد امرىء القيس) على بني أسد وغطفان.

ولكن هذا المجد الواسع لم يدم لكندة ؛ فانه ما أن ولي بعد قُباذ ابنه « كسرى » حتى أبطل مذهب « مزدك » الاباحي وأرجع ملك الحيرة اللخمي إلى مكانه .

وأخذ اللخميون يطاردون بني كندة ، ويدسّون لهم الدسائس ، ويثيرون عليهم القبائل التي كانت تحت نفوذهم؛ فشقت هذه القبائل عصا الطاعة وفتكت بالبعض منهم،وأخذت قبيلة « تغلب » ثمانية وأربعين شخصا فيهم عمرو ومالك ابنا الحارث ، وقدموا بهم على « المنذر » ملك الحيرة فقتلهم في بني مرين ١

٢) حجر بن الحارث ، والد امرىء القيس:

كان حجر بن الحارث ملكا على بني أسد وغطفان . ولما

(١) وفي ذلك يقول امرؤ القيس :

الا ياعين بكّي لي سنينا وبكّي لي الملوك الذاهبينا
ملوكا من بني حجر بن عمرو يساقون العشية يقتلونا
فلو في يوم معركة اصيبوا ولكن في ديار بني مرينا
ولم تغسل جماجمهم بغسل ولكن في الدماء مرمّلينا
تظل الطير عاكفة عليهم وتنتزع الحواجب والعيونا

ضعف أمر بني كندة تمرّد بنو أسد وتنكروا لحجر، فأساءوا معه السيرة، وخلعوا الطاعة، ومنعوا الاتاوة، وضربوا الجباة الذين بعثهم حجر بن الحارث .

ولما بلغ ذلك حجرا ـ وكان نازلا بتهامة ـ سار إليهم بجند من ربيعة وقيس وكنانة فأخذ سراواتهم، وجعل يقتلهم بالعصا (١)، وأباح الاموال وحبس الاشراف . وكان فيهم شاعرهم «عبيد بن الابرص» الذي أخذ يستعطف حجر ابن الحارث حتى رقّ لحالهم وأطلقهم . ولكن هذا العفو لم يُنسِهم البغض، فأضمروا له الشر، حتى إذا وفدوا عليه مرّةً ووجدوا منه غرّة انثالوا عليه وقتلوه غدرا . وبموت حجر (نحو ٤٩٧م) تضعضعت مملكة كندة؛ لان حجرا كان يُعتبَر أعظم أبناء الحارث بن عمرو . وتذكر الرواية أنه كان لحجر عدة أبناء أكبرهم «نافع» وأصغرهم «امرؤ القيس» .

ولما اغتيل حجر كان أبناؤه غائبين متفرقين فأوصى حاجبه، «عامر العجلي» بأن يذهب الى أبنائه وينعى لهم أباهم، وأن

(١) لذلك شاع فيهم لقب (عبيد العصا)

الابن الذي لا يظهر جزعا من نبإ النعي هو الذي يسلّم إليه خاتم الملك، ودروع مجد قبيلة كندة (١) ؛ لانه هو الذي يكون أهلا لوراثة أبيه في الملك. وذاك شيء يتطلب الشدة والصرامة وقوة البأس ، خصوصا في مملكة كندة التي كانت لا تعتمد في نفوذها إلا على القوة .

وطاف الحاجب بالخاتم والدروع على أبناء الملك القتيل فكان ابنه الاصغر « امرؤ القيس» هو الوحيد الذي لم يُظهر جزعا ولا فزعا، فكتُب له بذلك أن يكون وارثَ مملكة أبيه على غطفان وبني أسد، بعد أن فشا فيهما العصيان وسادهما الاضطراب.

٣) امرؤ القيس في مختلف مراحل حياته

يمكن تقسيم حياة امرىء القيس الى ثلاث مراحل:

(١) هي الدروع المسماة : ١ ـ الفضفاضة ـ ٢ الضافية ـ ٣ المحصنة ٤ ـ الخريق ٥ ـ أم الذيول. وكانت هذه الدوع لبني حجر (آكل المرار) يتوارثونها ملكا عن ملك ـ شعراء النصرانية ص ١٩ ـ قسم اول ـ

١ ـ النشأة ـ ٢ الشباب واللهو والصعلكة ـ ٣) الجدّ والسعي الى أخذ ثأر أبيه :

النشأة

أما نشأته الاولى فيكتنفها الغموض والخفاء والاهمال، تبعا لحياة البداوة أوالجهالة من عدم الاعتناء بتقييد مراحل الانسان ، (خصوصا مرحلته الاولى) إذ لا يعتني الناس إلا بمن كان له حادث أو سمعة أو نبوغ . وهذه أمور لا تظهر آثارها منذ النشأة الاولى .

ولم يحتو ديوان امرىء القيس على ما يشير الى طفولته إلا مقطوعة صغيرة يشك بعض الرواة في نسبتها إليه وهي قوله :

قالت الخنساء لما جئتها شاب بعدي رأس هذا واشتهب
عهدتني ناشئاً ذا غُرّة رَجِل الجُمّة ، ذا بطن أقب
أتبع الولدان ، أرخي مئزري ابن عشر ، ذا قريط من ذهب
وهي إذذاك عليها مئزر ولها بيت جوارٍ من لُعَب (٢)

(٢) الديوان ص ٤٥

ومهما كان الامر فان امرء القيس وُلد بني أسد ، وكان أبوه ملكا عليهم . ولكن ليس معنى هذا أنه وُلد في ترف الحضارة ونعيم القصور ؛ لان مملكة بني كندة كانت أقرب ما تكون الى البداوة منها الى الحضارة .

ورغم أن امرأ القيس يرجع في نسبه البعيد الى جنوب الجزيرة ، فانه ولد في قبيلة من عرب الشمال هي قبيلة بني أسد ، وهي من أفصح القبائل العربية ، ومن أكثرها شعرا وشعراء . ولهذا فميلاد امرىء القيس وسط هذه القبيلة ، وتفتّق لسانه فيها ، ورياضة سمعه على فصاحة أبنائها ؛ كان لكل ذلك أكبر الاثر على فصاحته وبلاغته .

ومن ناحية أخرى فقد كان هنالك عامل وراثي لفصاحة امرىء القيس ونبوغه في الشعر ؛ فقد ذكر الرواة أن أمه كانت فاطمة (١)

(١) وقيل اسمها تملك بنت ربيعة (معاهد التنصيص ج١ ص٩) ولعل هذه الرواية تتماشى مع قول امرىء القيس :

ألا هل أتاها والحوادث جمّة بأن امرأ القيس بن تملك بيقرا

ولكن (المرتضى) في شرح القاموس يرجح ان ابن تملك هو الجد الرابع لامرىء القيس الذي كان ينسب الى أمه « تملك بنت عمر بن زيد بن مذحج » وبها عرف بنوه ـ تاج العروس ج٤ ص ٢٢٨

بنت ربيعة (أخت كليب والمهلهل)، وأن خاله المهلهل كان كثيرا ما يرشده ويعلّمه قرض الشعر. وهكذا يجتمع عاملان مؤثران على نشأة امرىء القيس الشعرية: هما عامل البيئة، والوراثة والخؤولة. وفوق ذلك كانت الموهبة والاستعداد الفطري الذي بدونه لا تحصل شاعرية، ولا يظهر نبوغ.

شبّ امرؤ القيس وترعرع في هذه البيئة، فأخذ يقول الشعر ويحاول القريض. وكان رغم صغر سنه يحب اللهو. ويستتبع صعاليك العرب، شغوفا بالخيل وركوبها، مغرما بالحديث عنها وبوصفها حتى شاع بين النقاد القدامى: «أشعر الشعراء امرؤ القيس إذا ركب». اى إذا وصف الخيل وكرّها وفرّها.

وكان امرؤ القيس مع شغفه باللهو والقريض جريئا مقداما، لا يتورع ولا يخشى عاقبة. وهذا راجع الى ما كان يشعر به من الفخر ورفعة المنزلة والسطوة؛ لانه ابن ملك تلك العشائر التى نشأ فيها. ولكن هذه التربية جنت عليه وأكسبته غضب والده، فطرده وأبعده عنه.

التشرّد والصعلكة

يختلف الرواة في السبب الذي أغضب حُجر بن الحارث فطرد ولده امرأ القيس ؛ فرواية تقول : إنه لما تفتحت قريحة امرىء القيس على قرض الشعر استنكف أبوه من ذلك، ذاهبا الى أن الشعر يتصف به السّوقة والمُستَجْدُون . وهذا مخالف لشرف الملك وأنفته . وقول آخر يقول : ان امرأ القيس كان يعترض فتيات بني أسد ويشبّب بهن ، فبلغ أمره الى أبيه . وعندما لم يمتثل الولد الى نصيحة أبيه طرده .

أما الرواية الثالثة فتقول : إن امرأ القيس كان يشبّب بزوجة أبيه « هرّ » ويذكرها في شعره .

ومهما اختلفت الروايات فان حجراً طرد ولده وأبعده عنه. وبهذا الطرد ينتقل امرؤ القيس الى طوره الثاني: طور التشرد واللهو والتسكع ؛ فقد اصطحب معه الصعاليك ينتقلون من مكان الى آخر يُغيرون وينهبون ، فكان في هذا الطور أشبه برئيس عصابة.

وأطلق لنفسه العنان في التهتك والاستهتار : يغازل

ويعاقر ، يصيد ويلهو ، يلعب ويُغير . وكانت سعة الجزيرة العربية، وتشتت سكانها خيرَ ميدان لتطوافه وتَجواله ، خصوصا بمشارف الشام .

وكان شعره في هذا الطور يمثل حياته الماجنة الخليعة ، وانعتاقه من جميع الاوضاع والتقاليد ، فكثر حديثه عن اللذائذ والمغامرات، وافتخر بكثرة حبائه وبراعته في الصيد والاقتناص، وركوب الخيل وقَطْع الليل . وكانت معلقته (أشهر قصائده) خيرَ ما يمثل هذه الحياة المَرِحة المتحركة . واستمر امرؤ القيس متنقلا بين الاحياء والمنازل ، والغدران والرياض ، مع جماعته وصحبه ، ولم يكن له من هدف إلا متابعة اللذة ، وإشباع نهمه من صنوفها وأنواعها .

وبينما كان في « دمّون » بنواحي الشام ، يلاعب أحد ندمائه النَّرد، إذا بالناعي يقف عليه ويخبره بمقتل أبيه . ولكن امرأ القيس كان في شغل عن ذلك فلم يعبأ بالنَّبإ والنعي ، وطلب من نديمه أن يتمِّمَ « دَسْتَه » . ولم يلتفت الى الناعي إلا بعد فراغ نديمه من لعبه . واذذاك فقط التفت يستجلي حقيقة الخبر .

ولما وقف على حقيقة الخبر قال كلمته المأثورة :

«... ضيّعني صغيرا، وحمّلني دمه كبيرا، لاصحوَ اليوم، ولا سكرَ غدا، اليوم خمر، وغدا أمر ...» وأقسم ألا يأكل لحما، ولا يشرب خمرا، ولا يصل امرأة، ولا يغسل رأسه حتى يقتل من بني أسد مائة، ويحز نواصي مائة، أخذاً بثأر أبيه .

طلب الثأر، ودور الجدّ

بهذا الحادث انتقل امرؤ القيس الى الدور الثالث من حياته. مشترطا على نفسه تلك القيود الثقيلة التي انتقلت به من إفراط في الهزل الى إفراط في الجِدّ ، من الانشراح الى الاتراح ، ومن القداح الى الرماح ، لقد تغير كل شيء عنده ؛ فأحلام الصبابة أصبحت أحلام الملك ، وآمال لقاء الحبيب أصبحت آمال لقاء العدوّ والفتك ببني أسد .

وكان متعطشا إلى الراح، فأصبح متعطشا الى الدماء :

خليليّ لا في اليوم مصحى لشارب ولا في غد إذ ذاك ما كان يشرب

انقضت نظرته الاولى إلى الحياة، وجاءت نظرة ثانية فيها ذكرُ الموت والتشاؤم، والتهديد والوعيد؛ لانها انبنت على الجماجم والدماء:

أتاني وأصحابي على رأس صَيْلَع حديثٌ أطار النومَ عني فأنعما
فقلت لعجلي بعيدٍ مآبه تبيَّن وبيِّن لي الحديث المرجَّما
فقال أبيت (١) اللعن! عمرو وكاهل أباحوا حمى حجر فاصبح مسلما

لقد طاش نومه، وطالت لياليه، وحُمِّل وحده هذا العبء الثقيل. وكان من الانكى عليه أنَّ أقرب الناس اليه لم يأبَهْ لشأنه:

أرقت ولم يأرق لما بيَ «نافع» (٢) وهاج لي الشوق الهموم الروادع

مضى العهد القديم بما فيه، ولم تبق مع امرىء القيس إلا شاعريته التي ازدادت اتّقادا، وعاطفته التي ازدادت اضطراما واشتعالا.

وخاض شعره غماراً أخرى، فأصبح يمدح ويهجو، وأصبح

(١) أبيت اللعن: تلك كانت تحية الملوك في الجاهلية.
(٢) أكبر إخوته

يتبرّم ويشكو . وكم يحزّ في نفسه أن يتذكر عهده الماضي فيلتفت إليه حينا ، ويزور عنه أحيانا .

ويشقى امرؤ القيس في طلب المجد والاخذ بالثأر فتطوّح به الاسفار ، وتَشْتابه الاحداث والمصائب ، وتتعاوره الاخطار والشدائد ، ويصطلي بنيران الخيبة والرجاء ، ولو افح الاشواق والاشفاق . ويستمر في طموحه وإقدامه الى أن يدركه الموت في ديار الغربة ، بعيداً عن الاهل والوطن في سبيل طموحه ومجده :

ألا أبلغ بني حجر بن عمرو وأبلغ ذلك الحيّ البعيدا
بأني قد هلكتُ بأرض قوم سحيقا من دياركم بعيدا
ولو أني هلكت بأرض قومي لقلت الموت حقٌّ لاخلودا

في سبيل المجد

تحمّل امرؤ القيس مسؤولية ثأر أبيه ، وإعادة مجد كندة. ولكن أين العدد والعُدَّة لمن عاش طريدا شريدا ؟ إنه لا يملك من ذلك شيئاً . ورغم ذلك فقد كان طموحه وغروره يدفعان

به الى آفاق واسعة من الاماني والاحلام. ويأتيه وفد بني أسد يعرض عليه الديّة أوقتل شريف من بني أسد قصاصا لابيه، ولكن امرأ القيس يرد ذلك كله، ويعزم على تنفيذ ما قرر، مُهدِّدا خصومه بفرسان كندة وملوك حمير.

توجّه امرؤ القيس الى أخواله من ديار بكر وتغلب فحشد منهم جموعا وأوقع ببني أسد ففرّوا منهزمين. ولكنه لم يقنع بذلك فأراد الزيادة. إلا أن رجال بكر وتغلب أبوا عليه ذلك وقالوا له: «قد أصبت ثأرك، ولسنا لك بتابعين بعد اليوم» فأجابهم قائلا: «والله ما فعلتُ ولا أصبت من بني كاهل أحدا»

ثم توجّه الى اليمن مستنجداً فأنجده بعض الاذواء(١) بجيش. إلا أن هذا الجيش الجديد لمّا سمع بأن «المنذر» ملك الحيرة أخذ يؤلّب العرب، ويستنجد بجيوش «كسرى» ضدّ

(١) الاذواء. ج - ذو، (الاقيال) - وهو لقب لصغار ملوك اليمن في الجاهلية. اما من استنجد بهم امرؤ القيس فهما مرثد الخير وقرمل ابن الحمير.

امـرىء القيس؛ تفرق جيشه عنه وتركه وحده . وأصبح منذ ذلك الحين فريدا بلاسندٍ يحميه، ولا جيش يعتمد عليه. كان يطلب بني أسد فأصبح مطلوبا من ملك الحيرة ، صاحب الجيش والقوة.

وبات يكتفي بمن يحميه ويجيره من «المنذر» ملك الحيرة. وكان رؤساء القبائل يجيره بعضهم ، وبعضهم يدفعه ، خوفا من صولة المنذر ؛ أو إجابة لتهديده .

واستمرّ امرؤ القيس بين مجَار ومردود ، يهجو هـذا ويمدح ذاك، بعدان كان في عهوده السابقة أبعد ما يكون في شعره عن المدح والهجـاء. وقضى السنين العديـدة متنقلا في الوادي ـ خصوصا في قبيلـة طيّء ـ الى أن نـزل عند عمرو بن جابـر الفَزاري الـذي نصحه بالتوجـه الى السموأل بن عـاديـاء (صاحب حصن الابلـق) بقريـة « تيماء » . ومن هنالـك يوجهه السموأل الى الحارث ابن أَبي شَمِر الغسّاني ملك الغساسنة بالشام وحليف الروم البيزنطيين .

وكان امرؤ القيس يرجو من وراء توجهه الى قيصر الروم أن يطلب منه المدد والمعونة ، سيما بعد أن أصبح مطلوبـا من

ملك الحيرة ، حليف أكاسرة الفرس ، (أعداء الرّوم) .

ونفّذ امرؤ القيس خطته الجديدة: فاصطحب معه عمرو ابن قميئة (الشاعر المشهور) الى القسطنطينية . وانتهز «قيصر» الفرصة ليكتسب حليفا جديدا له في بلاد العرب ضد خصومه المناذرة والاكاسرة ؛ ولكن الظروف لم تساعد «قيصر» على الاسراع بإجابة طلب امرىء القيس ، أو حالت الدسائس بين امرىء القيس وإجابة طلبه [1] ؛ فطال انتظار امرىء القيس ببـاب «قيصر» حتى ملّ الانتظار ثم كرّ راجعا من حيث أتى حاملا معه الاسى والحسرة حتى أدركه الموت قرب «أنقرة» بمرض أصابه تفسّخ منه جلده وتهرّأ لحمه:

وما خلتُ البريحَ الحياة كما أرى تضيق ذراعي أن أقوم فألبسا
فلو أنها نفس تموت جميعةً ولكنها نفس تساقط أنفسا

(١) يذكر الرواة أن بني أسد بعثوا رجلا منهم « الطماح الاسدي» الى القسطنطينية ليفسد على امرىء القيس خطته عند قيصر، حيث خوفه منه، وانه سوف لا يفي له بوعد، فاغتر قيصر لذلك ولم يجب امرأ القيس.

وبـدّلتُ قرحا داميا بعد صحـة فيالك من نعمى تحولن أبؤسا(١)

وعلى هذه الصـورة انتهت حيـاة هذا الملك الطـريد والشاعر الشريد، وحال الموت بينه وبين ما يرجوه من عظيم الآمال. ولكن كُتِبَ لهذا البطل العربي أن يكون شاعرا لا ملكا؛ فاذا فاته مجد الملك رغم السعي والكفاح، فإنه لم يفته هذا المجد الشعري الخالد، وهذه المكانة الممتازة في مملكة الادب الخالدة، التي أعاضته عن إمارة زائلة بإمارة في الشعـر الجاهلي بقيت له مدى الاجيال والسنين.

(١) الديوان ص ٩٩

شعر امرئ القيس

امرؤ القيس في شعره

كان امرؤ القيس صورة لمحيطه الخاص الذي عاشه، مصوراً لذلك المحيط حسب اتصاله بشخصه وأحاسيسه، اما ما عدا ذلك فبعيد عنه. اللهم إلا بعد موت أبيه فاننا نسمعه يتحدث عن غيره: يتوعد بني أسد، ويدعو الى الاخذ بالثأر، يستنهض همم منجديه ويستثير حماسهم. ثم نراه يمدح ويهجو، ويتحدث عن أسفاره وارتحاله.

ولكن هذا قليل بالنسبة الى ما حفظته الرواية من شعره الذي تحدث فيه عن شخصه. وكاد يقصره على ما عنده من حب ولهو، ومن صيد وفروسية. وبذلك يكون شعره (أو غالبه على الاصح) لا يصوّر لنا حياة العرب في الجاهلية. وإنما شعره صُوَرٌ فردية في غالبها، عكس ما نراه عند النابغة أو زهير أو عمرو بن كلثوم مثلا، أولائك الذين كان لهم اتصال متين بمجتمعاتهم، وكان البعض منهم

كثيرا ما يمثّل الناطقَ باسم قبيلته أو باسم مجتمعه .

قيمة شعره

ومن هنا تبدو ضآلة قيمة شعر امرىء القيس من الناحية السياسية والاجتماعية فيما حفظ عنه ، وتكون كلمة « الشعر ديوان العرب » أقلّ انطباقا عند امرىء القيس منها عند غيره.

ولكن من الناحية الفنية والادبية فاننا نجد امرأ القيس يحتلُّ مكانة ممتازة . ولذا اعتبره غالب قدماء النقّاد في الادب العربي (رأس الشعراء الجاهليين بما كان في شعره من ابتكار ، ودقّة تشبيه ، وحسن وصف لما عرض له من صور وأحداث.) يذكر ابن رشيق في شأنه (أنه أول من وقف واستوقف وبكى واستبكى ، وشبه النّساء بالبَيض والمها ، والخيل بالعقبان والعصي . وفرّق بين الغزل وغيره من فنون الشعر)[1] ويقول الهمذاني (.. هو أول من وقف بالديار وعرصاتها ، واغتدى والطير في وكناتها ، ووصف الخيل

(١) العمدة ج١ ص ١٩١

بصفاتها . ولم يقل الشعر كاسبا ، ولم يُجد القول راغبا فَفَضَل من تفتق للحيلة لسانه ، وانتجع للرغبة بنانه ... » (١)

ويروى عن «بشار» أنه كان يقول « .. مازلت أحسد امرأ القيس على جمعه بين تشبيه شيئين بشيء واحد حتى قلت :

كأن مُثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافَنا ليل تهاوى كواكبه

يشير « بشار » الى بيت امرىء القيس :

كأنّ قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العُنّاب والحشف البالي

وليست عناية المحدَثين بأقلّ من عناية القدامى بامرىء القيس وشعره . فتوجهوا اليه بالبحث والدرس : إمّا على انفراد ، أو بالتبع لعصره. (٢)

أغراض شعره

إن غالب ما تناوله امرؤ القيس لا يخرج عن وصف الاطلال والديار ، والسيول والامطار والفرس والصيد . وعن غرامياته ولهوه واستهتاره . وعن وصف همومه وأحزانه ،

---

(١) المقامة القريضية

(٢) انظر ثبت المصادر بآخر الكتاب

سواء أكانت همومَ صبابة أو مجد ، أو همومَ صروفِ الزمان وخيبة الآمال .

وكانت الظروف القاسية التي عاناها في طوره الاخير تدفع به الى المدح والهجاء دفعا على خلاف عادته . ولكن صروف الدهر ، التي جعلت منه شريدا طريدا ، هي التي ولجت به الى هذا النوع من القريض .

مع الحياة

التقى امرؤ القيس بالحياة ، وهو ابن ملك كندة ، فاندفع يعب من ملاذها بدون حساب . أغراه مركزه الاجتماعي بالجرأة ، وحرّضه شبابه وفراغه على إشباع غرائزه وشهواته . كان مندفعا مغرورا . لا تعقله روية ، ولا يقيّده تدبر . همه أن يقتنص اللذة أنى وجِدت ، فكان يفخر على المرأة بكثرة ما نال من مثيلاتها ، ويصور لها ما كان له معهنّ من مغامرات دون حياء أو تستر . وكان يشرب الخمرة حتى يختلط عليه الامر فلا يميز بين الالوان ، ولا يفرّق بين الحيوان . (١)

(١) انظر النص رقم ٣

وكان شعره مقصورا على هذا ومثله لا يتعداه . فالحديث عن الناس وعن الحياة لا تظفر به عنده. ونظرته نظرة المقبل على الدنيا وما فيها . ولكن لما تغيّر حاله ، وقلب له الدهر ظهر المجنّ ، تغيرت نظرته ؛ لقد أدرك أن الذي أضرّ به وأضاع عليه مجده ، إنما هي مخيلته وسكره [1] . وما هذه الحياة ؟ إنها إسراع نحو مصير مجهول يعجز الفكر عن إدراكه . أما الطعام والشراب فلم يكونا سوى سحر يحول بيننا وبين إدراك كنه الحياة [2] . وهذا البشر ! إن أمْرَه لغريب . ألم يكن يتودَّدُ إليه، ويسعى بين يديه؟ ما باله يتنكر له لمّا تنكر له الدهر!؟ إنه لم يكن معه في تجربة . أما اليوم فهو في المحنة ، في التجربة . لقد فرّ الناس من حوله ، ولم يعد يجد الصديق . لقد بحث عن الاصدقاء ؟ وإذا بكل واحد يخونه ويتنكر له [3] . فينبري يلوم حظه النكيد، ويشيع ذكرُ الموت والفناء في شعره

---

(١) النص رقم ٤

(٢) النص رقم ٥

(٣) النص رقم ٢

حب امـرىء القيس

تحتل المرأة مكانا بارزا في شعر امرىء القيس . ويبدو كأنَّ المرأة عنده لـذَّةٌ عابرة، فليست علاقته معها إلا علاقـة جسد وشهوة، ولا يسمو مقامها عنده إلا بمقدار ما تثير فيه من غرائز .

ولهذا لم يعرف امرؤ القيس الوحدة في حبه بل أشرك فيه فكثرت حبائبه ، أو أكثر هو من ذكر الحبائب . حب امرىء القيس حب الشهوة المنتقلة ، والعاطفة التي تشتعل فتفرط في الشبوب والاشتعال حتى إذا نـال وطره خبت تلك العـاطفة وأمّحى كل شيء . إن رباط الحب عند امرىء القيس سهلُ الانفصام ، ميسورُ الانقطاع ، واهي المتانة . لانه لا يتمكن من أعماقه ، ولا يستولي على روحه ووجدانه . ولهذا فان أية إشارة لقطع هذا (الرباط) يستجيب لها امرؤ القيس :

فان تكُ قد ساءتك منّي خليقة فسلي ثيابي من ثيابك تنسلِ

ويسهل عليه هـذا القطع ، لانه لا يحس في قرارة نفسه

بما يمنعه من الكرع من مستنقع آخر . ولا يعدم امرأة أخرى تُهيج غرائزه وتثير عواطفه :

أأسماء أمسى ودّها قد تغيرا سنبدل إن أبدلتِ بالود آخرا (١)

ولذلك تعددت أسماء الحبائب عنده .

وامرؤ القيس مـاديٌّ في حبه مستهتر فيه . وهـذا لون بعيد عن طابع البداوة، والحياة العربية في جاهليتها (٢). ولم يجد امرؤ القيس في ذاته ما يقيده بتلك التقـاليد فرمى بها جانبا . ولم يمنعه زجر أبيه وأهله . مما دعـا الى طرده ونبذه . وهـام امرؤ القيس ينتقل من غدير الى غديـر ، ومن حيّ الى آخر ، منتقلا من حبيبة الى غيرهـا . شأنه شأن النحلة تمتص الرحيق من أية زهرة جذبتها .

ويذكر الرواة أن امرأ القيس كان مَفْرُوكا ، مبغوضا من

---

(١) وجاء بعده عمر بن أبي ربيعة فنسج على منواله :

سلام عليها ما أحبت سـلامنا فان كرهته فالسلام على الاخرى

(٢) انظر رأي أحمد محمد الحوفي في بعد هذا اللـون عن طبع العرب ـ الغزل في العصر الجاهلي ص ١٩٢

النسّاء، لعيب جنسي فيه، ويثبتون لذلك كلمة قالتها «أم جندب» المرأة التي تزوجها لما استقرَّ في طيء.

ولكن هذه الرواية، على فرض صحتها، قد لا تنطبق على عهد شبابه ولهوه، وحبه واستهتاره. ذلك العهد الذي قضاه قبل أن يصبح طريدا شريدا، يبحث عن الحامي والمجير. ولعل انصرافه في عهده هذا الى التفكير في إرجاع مجد كندة، والاخذ بثأر أبيه، قد أبعد به عن الحياة الجنسية، أو على الاقل خفف من نشاطه الذي تحوَّل إلى ناحية أخرى مما يعبرّ عنه الباحثون في المسائل الجنسية بالتسامي أو الاعلاء (١)، ويكون للنذر الذي التزمه امرؤ القيس بعد قتل أبيه صلةٌ وثيقة بهذا (٢). ومهما يكن فان هذه أمور لا يمكن البتّ فيها نفيا أو إثباتا، ما دامت الادلة بتراء لا ترسو بصاحبها على يقين. ولكن إذا نحن نظرنا الى امرىء القيس من خلال شعره فاننا لا نراه إلا

(١) انظر مثلا التربية الجنسية تأليف سيرل بيبى الترجمة العربية ص ١٦٠

(٢) الذي أقسم فيه ألا يمس طيبا ولا يقرب امرأة حتى يأخذ بالثأر.

صورة لذلك الحب المتقـل المستهتر ، وتلـك الابـاحية التي جعلت من امـرىء القيس حلقـة بـارزة من سلسلـة الشعراء الاباحيين في تـاريخ الادب العربي .

التشبيـه والـوصف

إن أخصّ ما يمتـاز به شعر امرىء القيس دقة التشبيـه ، وإجادة الوصف ، وبراعة التصوير . تشبيه لما يقع عليه حسه بما يقع عليه هذا الحس، ووصف لمظاهر الجمال الطبيعي والإنساني، وتصوير لأحداث الطبيعة وحيوانها ونباتها .

نعم لم يكن خيال امرؤ القيس سبوحا عميقـا . ولهذا لا تجد له طول نفس في الصور المركبة، والاخيلة المنسوجة. وإنما عنده قوة استحضار للتشبيهات المفردة ، ودقةُ وضعها في مواضعها. ونظرا لقلّة عمق خياله فـانك لا تجد تنـويعـا للقصص الذي يذكره ولا التئاما لمتفرقات حسية جمع بينها الخيال وابتكر منها صورة جديدة . ولهذا تتشابه غالب مطوّلاته في معانيها ، وإن اختلفت في ألفاظها وتراكيبها . وتـكاد أحيانـا تجد اللفظ نفسه

والتشبيه عينه لولا اختلاف في القافية أوجب بعض التغيير .

أما تشابيهه فهي من الجودة بمكان، ولن يستطيع استمراءها إلاّ من تصور تلك البيئة التي أوحت إليه بالتشبيه . والواقع أن بعض التشابيه والاوصاف التي ذكرها امرؤ القيس تمثل صوراً بديعة من جمال حياة الصحراء ومشاهد البادية الجميلة ، لو عمد إليها رسّام بارع لاخرج منها لوحات فنية رائعة [١] .

إن الوصف عند امرىء القيس يشمل الطبيعة بقسميها : الطبيعة الساكنة ، والطبيعة المتحركة .

إنه يصف ، فتحس الحركة الدائبة النشيطة، أو المندفعة الصائلة . ويصف ، فتحس بالهدوء والسكينة يبعثان الطمأنينة ويُغريان بالاحلام .

ألا تحس بهذه الحركة المتدفقة حين يصف فرسه :

مكر ، مفر ، مقبل ، مدبر معا كجلمود صخر حطّه السيل من عل

---

١) عد مثلا الى الوصف في الشعر العربي (تاليف عبد العظيم قناوي) وشعر الطبيعة في الادب العربي (تاليف الدكتور سيدنوفل) والشوامخ (تاليف الدكتور محمد صبري) ، لترى تحليلات لبعض اوصاف امرىء القيس وتشبيهاته .

وهذا الوصف الآخر :

درير كخذروف الوليد أمرّه تتابع كفيه . بخيط موصّل

وهذه الصورة الهادئة الوقور :

كأنّ ذرى رأس المجيمر غدوة من السيل والغثاء فلكة مغزل

إن هضبة « المجيمر » ، بعد أن غمرت المياه جوانبها فلم تترك إلا رأسها ، حزمت ذلك الرأس بنطاقٍ ممّا أتى به السيل من زبد وورق شجر وغيره ، فبدت كانها فلكة المغزل في استدارتها وإحاطة الغزل بها .

وجبل « ثبير » ! ان مجاري السيل من أعلاه الى أسفله تركت به خطوطا واضحة بارزة . إنه ليبدو للناظر كانه رجل من علية القوم تزمّل وتلفف بردائه المخطط الجميل:

كأن ثبيرا ، في عرانين وبله كبير أناس في بجاد مزمّل

وهذا الفرس السبوح إذا ما انطلق ينهب الارض . إنه لأشبه في حسه وسرعته وخفته وحركته بهزيز الريح مرّت على ملتفّ الشجر فأمالته ، وأحدثت فيه تلك الوششة الناعمة وذلك الصوت الجميل :

إذا ما جرى شأوين وابتلّ عطفه تقول هزيز الريح مرّت بأثأب

وقد تشمئز من بعض تشابيه امرىء القيس . ولكن لا تنس أنك مع بدوي قد عرفت بعض الملامح عن حياته وبيئته . يصف أمرؤ القيس إشراق نحر حبيبته فيقول . كأن على ترائبها جمرَ الغضى ، جيّد الايقاد ، قوي الحرارة، جمر ذلك المصطلي ، المستدفيء ليتّقي زمهرير الصحراء ، وبردها القارص . ولعلك تشمئزُّ من هذه الصورة الخشنة وهذا التشبيه « المحرق » ولكن تذكر أنك مع بدوي أعز شيء عنده تلك النار الحبيبة التي تنجده بالدفء لمّا ترسل الصحراء في ليل الشتاء ببردها وصقيعها، وعندما يسرع البدوي الى ناره (فاكهة الشتاء) يستمدُّ منها النشاط والأمل واستمرار الحياة :

كأنَّ على لبّاتها جمر مصطل أصاب غضى جزلا وكَفَّ بأجزال

ومن يدري ؟ فلعل اجتماع امرىء القيس بحبيبته حول المصطلى وإشراقَ نحرها أمام الموقد ، أعادا الى ذهنه تلك اللحظه الحالمة ، فجسَّمها في جمعه بين إشراق النحر واشتعال الجمر .

صحة شعره

على الرغم من قلة المأثور من شعر امرىء القيس ، الذي وقف حياته على قرض الشعر والتغنّي به ، فان الشك يتسرّب الى الكثير مما نُسِب إليه . وهذا الشك لا يشمل شعر امرىء القيس فقط. بل يكاد يشمل الكثير من الشعر الجاهلي (١) ، سواء كان هذا الشك ناشئاً عن وضع الرواة ، أو اختلاط الرواية وخلط الاخبار ، أو لدواعي الانتحال ، نَسَبيّةً كانت أومذهبية ، شخصية أو غير شخصية (٢) فالا صمعي كان يقول « ... ويقال إن كثيرا من شعر امرىء القيس لصعاليك كانوا معه... » (٣) وفي الاغاني . أن من المنحول على امرىء القيس قصيدة أولها

طرقتك هند بعد طول تجنّب وهْنا ولمتك قبل ذلك تطرق

ويظن أنها من وضع دارم بن عقال (ولد السموءل) .

---

١) انظر طبقات فحول الشعراء ص ٢٣

٢) عد الى طبقات فحول الشعراء من ص ٣٩ ، و ٥٠

٣) الموشح للمرزباني ص ٣٤

الى غير ذلك من الابيات والمقطوعات [1] ومهما كان الامر فان أهمّ قصائد امرىء القيس هي معلقته [2]. وهي التي تكاد تكون أبعد عن الانتحال سوى أبيات قليلة اختلف الرواة في صحة نسبتها له أو نفيها عنه. وقد اختلف الرواة ايضا في عدد أبيات المعلقة وترتيبها من سبعين الى نيف وثمانين بيتا .

---

١) عد الى الديوان مثلا في صفحات ٦١ - ٦٣ - ٧٧ - ١٤٦ - ١٦٧ - ١٧١ - شرح السندوبى

٢) انظر قسم النصوص

تتمة

اسمه ولقبه

لم تكن كلمة «امرؤ القيس» الاسم الاصلي لهذا الشاعر. وإنما كانت لقباً له، ومعناها رجل الشدة [1]. ولعل لهذا اللقب صلةً بقصة وصيّة والده في تسليم الدروع وخاتم الملك الى الابن الذي لا يظهر جزعا ولا فزعا عندما يُنعى إليه والده.

ويلقب أيضا بلقب «ذو القروح» لقوله عندما أصيب بمرض موته.

وبدِّلت قرحا داميا بعد صحة فيالَكِ من نُعمى تحوّلن أبؤُسا

ولقّب بالذائد، لشعر ينسب إليه يقول فيه:

أذود القوافي عنّي ذيادا ذياد غلام جريء جوادا

كما يلقّب بالملك الضلّيل لضلاله وغوايته بالنسبة الى عهد لهوه وهزله، أو بالنسبة إلى تشرّده وانتقاله بين القبائل

---

١) تاج العروس.

والاصقاع طلبـا للنجدة ، أو فرارا من الاعداء . ويُكنّى بـأبي الحارث ، وأبي وهب ، وأبي زيـد .

أما اسمه الذي نسبه إليه الرواة فهو «حندج». وحندج [1] في اللغة اسم للرملة الطيبة التي تنبت من النبات ألوانا .

من هي أمـه ؟

الشائـع أن أم امرىء القيس هي فـاطمة بنت ربيعة ابن الحارث ، أخت كليب والمهلهل . وقيـل إنها « تملك » من رهط « عمر بن معد يكرب » وهو غير الزبيدي المشهور . ولكن اسم « تملك »... قد ذكر في شعر امرىء القيس دون فاطمة. وذلك في قوله :

ألا هل أتاها والحوادث جمـة بأن امرأ القيس بن تملك بَيْقَرا

ولكن [2] « مرتضى الزبيدي » في تاج العـروس ينفي هذا مؤكدا أن « ابن تملـك » هو امرؤ القيس أخو معـاويـة الاكرمَيْن، الجد الرابع لامرىء القيس بن حجر . وأن « تملك »

---

١) القاموس المحيط .
٢) تاج العروس : مادة قيس .

هي أمّ امرىء القيس أخي معاوية . وهي تملك بنت عمرا بن زيد بن مذحج . وبها عُرِف بنوه . وعلى هذا فلم يكن إطلاق امرىء القيس بأنه « ابن تملك » إلا استمراراً لذلك الاطلاق الذى شاع عند بني كندة منذ جدّهم الرابع .

ولما افتخر امرؤ القيس بأخواله وأعمامه لا يفهم من فخره أن أخواله هم أبناء ربيعة . فهو يقول :

خالي «ابن كبشة» قد علمت مكانه وأبو يزيد ورهطه أعمامي

واسم « كبشة » هو لكبشة بنت معد يكرب الكندي، وهي أخت عمرو والصباح ابني معد يكرب المذكور . وقد ذكر الجاحظ لهذه المرأة شعرا في كتابه (الحيوان) (١) وكانت « كبشة » هذه ناكحا في بني الحارث بن كعب (٢)

ديانة أمرىء القيس

كثيراً ما تعرض الباحثون في امرىء القيس الى الحديث عن ديانته . وتلك مسألة لا تزيد ولا تُنقص شيئا من شخصية

١) ج - ١ - ص ٩ وج - ٤ - ص ٣٩٧

٢) الامالي لابى علي القالي ج - ٣ - ص ١٩٠

امرىء القيس الادبية سواء أثبتت له أو نُفيت عنه؛ لان المظاهر الدينية سواء الوثنية أو السماوية منها تكاد تكون مفقودة الدليل على وجودها عنده، على المعنى الذي يلاحظ عند المعتنق لدين من الاديان. وإنما هي افتراضات واستنتاجات قد تتعارض، أو لا تثبت أمام النقد.

أ) فالبعض، يجعل من امرىء القيس وثنيا لغلبة الوثنية على الجاهليين من ناحية، ولاستقسامه بالاقداح لمّا أراد غزو بني أسد من ناحية أخرى، ثم لتسميته بعبد القيس على معنى أن «القيس» اسم لصنم جاهلي (١). واعتبارُ أن «القيس» اسم لصنم في الجاهلية لا مستندَ له في التاريخ يمكن الاطمئنان إليه.

ب) ويرى بعض آخر (الاب انستاس الكرملي) أن امرأ القيس كان على مذهب «مزدك» اعتمادا على سيرته المستهترة واتباعه للملذات. وعلى أن جدّه الحارث بن عمرو

---

١) معاهد التنصيص ج - ١ - ص ١٠

اعتنق المزدكية مدة « كسرى قباذ » وولاّه على الحيرة (١) .

ج) ورأي ثالث يقول بنصرانية امرىء القيس : أولا ، لأن عمته «هند بنت الحارث» كانت نصرانية. وبنت دير اعرف باسمها (٢). كما كان أبوها الحارث وابنها عمرو نصرانيين .

وثانيا، الالفاظ النصرانية التي ذكرها في شعره كالرهبان ومصابيحهم ومصاحفهم ، وخشبة التابوت النصراني ، والتبرّك بثياب الرهبان . حجاج بيت المقدس :

أتت حجج بعدي عليها فأصبحت كخط زبور في مصاحف رهبان (٣)

تضيء الظلام بالعشاء كأنها منارة ممسى راهب متبتل (٤)

وعنس كألواح الاران نسأتها على لاحب كالبردذي الحبرات (٥)

فأدركنه يأخذن بالساق والنساء كما شبرق الولدان ثوب المقدس (٦)

---

١) انظر امير الشعر في العصر القديم، صالح سمك من ص ١١٧

٢) انظر معجم ما استعجم للبكري ص ٦٠٦

٣) الديوان ص ١٨٤

٤) الديوان ص ١٣١

٥) نفس المصدر ص ٥٩

٦) نفس المصدر ص ١٠١

وثالثا، ذكره لفظ الجلالة مما يدل على توحيده، وخلو شعره مما يدل على شركه. إذ هو يقسم بالله تارة، وأخرى يشكره.

فقلت: يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا. فما إن من حديث ولا صال (١)

أرى إبلي - والحمد لله - أصبحت ثقالا اذا ما استقبلتها صعودها (٢)

تلك هي أهم الاراء في ديانة امرىء القيس. ولكنّ رأيا منها لا يصح الاستناد إليه استنادا علميا تاريخيا، إذ يمكن تلاشيها بسهولة أمام النقد والتمحيص (٣).

زيادة على ان حياة امرىء القيس الواقعية المستقاة من شعره، لم تترسم خطى دين من الاديان، ولم تكن ممثلة لتعاليم خاصة يمكن إرجاعها الى ديانة دون سواها.

---

١) الديوان ص ١٤١

٢) نفس المصدر ص ٦٤

٣) من أبعد الاستنتاجات لنصرانية امرىء القيس ما يذكره صاحب «الروائع» أن من أدلة نصرانية امرىء القيس توجهه الى قيصر الروم مستنجدا به، مما لم يخطر على بال وثني عربي. وكذلك

قول ذي الرمّة مقابلا بين عادات أهل امرىء القيس وعادات المسلمين في الخمر والخنزير :

ولكنما أهل امرىء القيس معشر يحل لهم لحم الخنازير والخمر

اما الاستشهاد الاول فمدفوع بأن امرأ القيس لم يذهب الى قيصر إلا بعد يأسه من نصرة العرب : من أعمام وأخوال ، وأجوار. وأن ذهابه الى قيصر لم يكن الا نصيحة من غيره ما كان يفكر فيها ، ولم يكن قيصر نفسه، حين فكر في النجدة ، مدفوعا بالناحية الدينية. وإنما المصلحة السياسية العامة هي التي كانت رائده في تفكيره لاكتساب حليف جديد يتقوى به على الفرس واللخميين ؛ خصوصا أن دولة كندة كانت اكثر توغلا في بلاد العرب مما لم يتمكن منه اي توغل اجنبي.

اما الاستنتاج الثاني (بيت ذي الرمة) فكأنّ الجاهلية كانت تمنع الخمر والخنزير وتحرمهما على أهلها ، إلا من كان نصرانيا فهو في حل من ذلك ، فيكون هو محل المقابلة في بيت ذي الرمة دون الجاهلي غير النصراني ؟ !

القسم الثاني

النصوص

١ - المعلقة

متى نظمت ؟

بلغت « معلّقة » امرىء القيس من الذيوع والانتشار ما جعلها مضرب المثل في الرواج حتي قيل : أشهر من قفانبك ، فاحتلت بذلك الصدارة. وأصبحت كأنّها بسملة الشعر الجاهلي .

ويصعُب على الدارس أن يعرف زمن نظمها بالضبط من حياة الشاعر ، ولا السببَ الأصلي لنظمها . ومهما كان الامر فإن المعلقة قالها امرؤ القيس في طور لهوه ومجونه ؛ فليست تحمل مضاضة وحزنا ، ولا إشارة إلى مجده السليب . وهذا عكس ما يلاحظ في بعض المطولات الأخرى المنسوبة إليه، فهي لا تخلو من مضاضة ، أو إشارة إلى المجد الضائع والأماني المتلاشية. (١)

وحدة الموضوع

هل يمكن أن نجعل للمعلقة وحدة تشملها ؟ قد يبدو هذا

---

١) عد مثلا إلى قصيدته اللامية ، قرينة المعلقة ،

صعبا أو متكلّفا ، نظراً إلى الموضوعات المختلفة التي تكلم عنها امرؤ القيس : بكاء الاطلال ، غزل ، مغامرات غرامية ، وصف الليل ، وصف الفرس ، وصف المطر والسيل .

ورغم ذلك فيمكن أن تكون الفتوّة أو بعض مظاهرها على الأقل وحدةً عامةً لهذه المعلقة . فالحب والفروسية ، والمغامرات والاقدام ، والاستهتار واتّباع اللذائذ لا تبعد كلها عن المعنى الذي يعتبره بعض شباب الجاهلية من مظاهر الفتوّة. ألم يقل طرفة بن العبد :

فلولا ثلاث هنّ من لذة الفتى وجدّك لم أحفل متى قام عوّدي
فمنهن سبقي العاذلات بشربة كُميت متى ماتعل بالماء تُزبد
وكرّي إذانادى المضاف، محنّبا كسيد الغضا ، نبهته ، المتورّد
وتقصيريوم الدجن والدجن معجب ببهكنة تحت الخباء المعمّد

ويقول امرؤ القيس نفسه في غير معلّقته :

أصبحتُ ودّعت الصباغير أنني أراقب خلّات من العيش أربعا
فمنهن قولي للندامى ترفّقوا يداجُون نشّاجاً من الخمر مُترعاً
ومنهنّ ركض الخيل ترجم بالقنا يبادِرْنَ سرباً آمناً أن يفزّعا

ومنهن نـص العيس والليل شامل يُيَمَّمن مجهولا من الارض بلقعا
ومنهن سوف الخود قد بلّها الندى تراقب منظوم التمائم مرضعا (١)

نعم ليس في المعلقة حديث عن الخمرة . لكن المـلاحظ أن امـرأ القيس لا يحفل بذكرهـا كثيرا . ولهذا كان ، من هذه الناحية ، لا يمثلها ـ كشاعر جاهلي ـ مثلما يمثلها الأعشى « ميمون بن قيس »

المعلقـة جامعة لفن امرىء القيس

إن أبرز ما عرف به امرؤ القيس هو دقة التشبيه والوصف. وقصيدته (المعلقة) مملوءة بهذين النوعين . وإذا كانت الاغراض الرئيسية التي قال فيها امرؤ القيس معلقته هي الغزل ، والوصف مهما كان موضوعه ؛ فإن المعلقة تكون أظهر مميز لفن امـرىء القيس الشعري ، وخصائصه الفنية ، وموضوعاته الشعرية .

أقسام المعلقة

أ ـ التمهيد

يبدأ امرؤ القيس معلقته بذكـر تمهيدٍ تقليدي هو ذكر

(١) الديوان ص١١٢ شرح السندوبي .

الأطلال ومراتع لهوه وحبه ، ويبدو فيه امرؤ القيس باكيا متحسرا ، معدّداً لتلك الاماكن التي تثير له ذكريات عذابا ، مبينا جزعه وقلة صبره ، متسلّلا بعد ذلك إلى ذكر حبائبه . واستهلالُ القصائد بذكر الاطلال والبكاء عليها سنّة جاهلية تبعها الاسلاميون وبعض المولّدين.

قِفَا نَبْكِ من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقْط اللوى بينَ الدَخول فحومل [1]

فَتُوضِحَ فَالمِقراة لم يعْفُ رسمها ... لِمَا نَسجتْها من جَنوبٍ وشمأَل [2]

ترى بَعَرَ الآرامِ في عَرَصَاتها ... وقِيعَانِها كأَنّه حَبُّ فلْفُل [3]

كأَنّي غَدَاةَ البَيْنِ لَمَّا تَحمَّلُوا ... لَدَى سَمُرات الحَيّ ناقف حنظَل [4]

وقُوفاً بِهَا صحْبي عليَّ مطِيُّهم ... يقُولون: لاتهْلك أَسًى وتجمّل [5]

---

(١) سقط اللوى : نهاية كثيب الرمل . الدخول وحومل : موضعان

(٢) توضح ، المقراة : أماكن ـ لم يعف رسمها : لم يندثر أثرها ـ جنوب ، شمأل : ريح الجنوب وريح الشمال .

(٣) الآرام ، ج رئم : الغزال الابيض ـ عرصات ، ج عرصة : الساحة التي ليس فيها بناء ـ قيعان ، ج قاع أو قاعة : الساحات أو فناء الدار .

(٤) البين : البعاد ـ تحملوا : ارتحلوا ـ سمرات ، ج سمرة : شجر صغير الورق قصير الشوك متين الخشب ـ ناقف الحنظل : مستخرج حبه (الهبيد)، وناقف الحنظل يسيل دمعه لحرارته ومرارته .

(٥) المطي، ج مطية : المركوبات ـ التجمل : التحمّل والتصبر .

وإنَّ شِفَائِي عبْـرةٌ مُهَراقةٌ فهل عنْد رَسمٍ دارسٍ من مُعوَّل[٦]

كَدأْبِك من أُمِّ الحويْرث قبلها وجارتِهـا أمِّ الرَّباب بمأسَل[٧]

إذَا قامتا تَضَوَّع المسْكُ منهمـا نسيم الصبا جاءَتْ بَرَيَّا القرنْفُل[٨]

ففَاضَتْ دُموعُ العين منّي صبابةً على النحر حتَّى بَلَّ دمْعَي مِحْملي[٩]

ب ـ الغـزل

دارة جلجل ـ إن البكاء على أطلال الحبيب لايجـدي . لقد أبكاه هذا الطلل وفاضت دموع عينه وأعاد إلى ذهنه أمَّ الحويرث وأمَّ الرباب فازداد شجاه . ولكنّ حظّه من المـرأة لم يكن دائما نكدا . فقد يلاقيه اليومُ الصـالح مع حبـائبه . وكان من أبرز أيامه الصـالحة يومه بدارة جلجل .

ويجعل الرواة أنّ وصف مغامـرة هذا اليـوم هو الداعي الى

---

(٦) مهراقة : مراقة، مسكوبة . الرسم الدارس : الاثر البالي ـ معول : ما يستعان به .

(٧) الدأب : العادة ـ مأسل : موضع في ديار ضبة،وهناك اقوال اخـرى في تفسيره .

(٨) تضوع : انتشر ـ ريا القرنفل : نشره ورائحته .

(٩) محملي ، المحمل : حمالة السيف

نظم المعلقة . وليس هناك ما يدعو الى القطع بهذا القول . والمهمّ في هذه المغامرة هو ذلك التذلل الذي يبديه لحبيبته ، وذلك الاستهتار البادي في شعره ، والذي لا يتحرّج من التصريح به :

ألاربَّ يومٍ لكَ منهن صالحٍ ... ولا سيما يومٌ بدارة جُلْجُل ١٠
ويوم عقَرْتُ للعذارى مطيتي ... فيا عجبا من كُورها المتحمَّل ١١
فظلَّ العذارى يرتمين بلحمها ... وشحْمٍ كهُدّابِ الدمقس المفتَّل ١٢
تُدارُ علينا بالسَديف صِحافُها ... ويُؤتَى إلينا بالعبيط المُثمَّلِ ١٣
ويوْم دخلتُ الخِدر ، خدر عُنيزة ... فقالت: لك الويلات إنك مرجلي ١٤
تقول ، وقد مال الغبيط بنا معا ... عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل ١٥

---

١٠) دارة جلجل : موضع بديار كندة

١١) عقر البعير : نحره - الكور : الحمل - المتحمل : المحمول

١٢) هدّاب الشيء : أطرافه المتدلية منه - الدمقس : الحرير أو الابريسم - المفتّل : المفتول

١٣) السديف : قطع السنام - العبيط : الحيوان الذي يذبح لا لعلّة أصابته - المثمل : الشهي

١٤) الخدر : الهودج - عنيزة : اسم محبوبته - مُرجلي ، مفضحي بين الناس

١٥) الغبيط : الرحل - عقر ظهرَ البعير : أدماه

٧ فقلت لها : سيري ، وأرخي زمامه ولا تبعديني من جناكِ المعلَّلِ [١٦]
دعي البَكَر لا ترثي له من ردافنا وهاتي أذيقينا جناة القرنفل [١٧]
بثغر كثغر الاقحوان مُنَوَّرٍ نقيّ الثنايا ، أشنب ، غير أثعلِ [١٨]

دلال فاطمة ـ وهذا مشهد آخر من مشاهد الصبابة . يوم أن تلقاه حبيبته بدلالها وتمنّعها ، فتجمح به العاطفة فيتذلل ويتذلل . ثم ينفجر مصوّرا حاله ، كاشفا عن حرقته . ويتمادى في انفجاره حتى يعلن أنه على استعداد لفصم هذا الحب أو هذه العلاقة بينه وبينها . ثم يرميها بذلك الخداع ، خداع الدموع لتمزّق أحشاءه وتقطع نياطه .

إن أهمية هذا المقطع هي أنه يكشف عن مدى تعلّق امرىء القيس بالحب وعن نظرته إلى المرأة . وفوق ذلك يبدو لك فيه امرؤ القيس مصورا لثورة عاطفية جامحة تتسم بالحركة الجيّاشة والانفعال الحاد .

---

١٦) الزمام ما يقاد به البعير والدابة ـ الجنى المعلل : الريق العذب .

١٧) البَكر : البعير ـ الرداف : ركوب الإثنين على دابة واحدة ـ جناة القرنفل : يريد بذلك ثغرها العطر .

١٨) الاقحوان : زهر معروف يشبه به الثغر وتناسب الاسنان ـ أشنب : صاف لَمُوع ـ غير أثعل : غير مختلف منابت الاسنان .

ويوماً على ظهرِ الكثيبِ تعذّرت عليَّ وآلَت حلفةً لم تحلَّلِ [١٩]
« أفاطِمُ مهلا بعض هذا التدلُّلِ وإن كنت قدأزمعت صرمي فأجملي [٢٠]
أغرّكِ مني أَن حبّكِ قاتلي وأنك مهما تأمري القلب يفعَلِ [٢١]
وأنّك قسّمتِ الفؤادَ فنصفه قتيل ، ونصفٌ بالحديد مكبَّلِ [٢٢]
فإن تكُ قد ساءتكِ منّي خليقةٌ فسُلّي ثيابي من ثيابك تَنسُلِ [٢٣]
وما ذرفتْ عيناكِ إلا لتضربي بسهمَيْك في أعشار قلب مُقتَّلِ [٢٤]

بيضة الخدر ـ في هذا القسم تصوير لاحدى المغامرات التي كان يقوم بها ، أو يصورها امرؤ القيس في شعره ، مغامرة تمثّل فيها إقدامه وجرأته ، رغم شدة الحراسة، حتى يلتقي بحبيبته في ظلام الليل . ثم يتخلص إلى وصف هذه المرأة وصفاً ماديا مجسّما، يمكن أن يكون قد صوّر فيه امرؤ القيس المرأة المثالية في نظره من ناحية جمالها وخُلقها، ومقامها الاجتماعي. ويبدو في هذا القسم تعلّق امرىء القيس بهذه المرأة

---

(١٩) تعذّرت : امتنعت وتعللت ـ لم تحلل : بدون استثناء (٢٠) أزمعت : عزمت ـ الصرم : الهجران ـ أجملي : ارفقي (٢٣) الخليقة : الطبع والسجية ـ سلي ثيابي من ثيابك : يريد قلبي من قلبك ـ تنسل : تسقط (٢٤) ذرفت : دمعت ـ بسهميك : بعينيك ـ أعشار القلب : أجزاؤه ـ مقتل : هالك عشقا .

تعلقا ثابتا مكينا ، لا يستجيب لداعٍ ، ولا يستمع إلى عذول :

وبيضةِ خدرٍ لا يُرامُ خباؤها تمتعت من لهو بها غير مُعْجَلِ [٢٥]
تجاوزت أحْراساً إليها ومعشرا عليَّ حِراصا لو يسرون مَقْتَلِي [٢٦]
إذا ما الثريّا في السماء تعرَّضت تعرُّضَ أثناء الوشاحِ المفصَّل [٢٧]
فجئتُ وقد نَضَّت لنومٍ ثيابَها لَدَى السترِ إلا لبسة المتفضِّل [٢٨]
فقالت : « يمين الله، مالك حيلةٌ وما إن أرى عنك الغواية تنجلي [٢٩]
خرجْتُ بها أمشي تجرُّ وراءنا على أثرينا ذيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ [٣٠]
فلمَّا أجزنا ساحة الحيّ وانتحَت بنا بطنَ خبْتٍ ذي حِقافٍ عقنقل [٣١]
هَصَرتُ بِفَوْدَي رأسِها فتمايلت عليَّ هضيم الكشح ريّا المخلخل [٣٢]

---

(٢٥) بيضة خدر : مصونة ـ لا يرام خباؤها : محمية ـ (٢٦) لو يسرّون مقتلي : لو يستطيعون قتلي خفية ـ (٢٧) تعرضت : كانت في كبد السماء ـ الوشاح : ما تلقيه المرأة على كتفها ـ المفصل : المزين بالجواهر ـ (٢٩) نضت ، مبالغة في نضا الثوب ، إذا خلعه ـ المتفضل : اللابس ثوبا واحداً استعدادا للنوم أو العمل . (٣٠) الغواية : الضلال وفساد الخلق (٣١) أجزنا : قطعنا ـ انتحت : قصدت ـ بطن : منخفض الارض ـ خبت : فضاء واسع ـ ذى حقاف : ذي مرتفعات ـ عقنقل : متداخل ، متعاقد . (قصدت منخفضا من الارض فيه مرتفعات وآكام متداخلة) . (٣٢) هصرت ؛ أمَلْتُ ـ فوديها : جانبي رأسها ـ هضيم الكشح : دقيقة الخصر ـ المخلخل : مكان الخلخال ـ ريا المخلخل : بضّة الساق .

مُهَفْهَفَةً بيضاءَ غيرَ مُفَاضَةٍ ترائبُها مصقولةٌ كالسَّجَنْجَلِ [٣٣]

كبكرِ المقاناةِ البَياضِ بصفرةٍ غذاها نميرُ الماءِ غيرَ المحلَّلِ [٣٤]

تَصُدُّ وتُبدي عن أسيلٍ وتتقي بناظرةٍ من وحشِ وجرةَ مُطفِلِ [٣٥]

وجيدٍ كجيدِ الرِّئمِ ليس بفاحشٍ إذا هي نصَّتْه ولا بمُعَطَّلِ [٣٦]

وفرعٍ يزينُ المتنَ أسودَ فاحمٍ أثيثٍ كقنوِ النخلةِ المتعثكلِ [٣٧]

غدائرُه مستشزراتٌ إلى العلا تضلُّ المدارى في مثنّى ومرسَلِ [٣٨]

---

(٣٣) مهفهفة : ضامرة ـ مفاضة : مسترخية البطن ـ ترائبها : جوانب صدرها ـ السجنجل : المرآة ـ (٣٤) بكر : لم يسبق مثلها (جديدة) ـ المقاناة : الخلط ـ المحلل : المكدر (حبيبته لونها كبيضة النعام في أول أمرها ، اختلط بياضها بصفرة ، وغذاها ماء صاف غير مكدر) ـ (٣٥) أسيل : خد ناعم ـ وحش : مهاة ـ وجرة : موضع او فلاة بين مرّان وذات عرق بين مكة والبصرة. مطفل : ذات طفل (تعرض عنّي وتلتفت إلي، وتحرس خلواتنا بعين المهاة الناظرة الى ولدها بخوف وحنان) ـ (٣٦) الرئم: الظبي الابيض ـ فاحش . طويل ـ نصّته: رفعته ـ معطل : خال من الحلي ـ (٣٧) فرع : شعر طويل ـ المتن: الكاهل، أعلى الظهر ـ فاحم : شديد السواد ـ أثيث ، كثيف غزير ـ قنو النخلة : عذقها، مجموعة الشماريخ التي يثبت عليها التمر ـ المتعثكل : المتشابك ، المتداخل ـ (٣٨) غدائره : خصلاته ، ذوائبه ـ مستشزرات : مرتفعات ـ المدارى: الامشاط ـ مثنى ومرسل: مجدول وغير مجدول ـ

وكَشْحٍ لَطِيفٍ كالجديل مخصَّرٍ وساقٍ كأُنْبوبِ السقيِّ المذلَّل [٣٩]

وتُضحي فَتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضّل [٤٠]

وتَعْطو برخْصٍ غير شَثْنٍ كأنّه أساريع ظبي أو مساويك إسْحل [٤١]

تضيء الظلامَ بالعشاء كأنّها منارةُ مُمْسَى راهبٍ متبتّل [٤٢]

إلى مثلها يرنو الحليم صبابةً إذا اسبكرّت بين درعٍ ومِجول [٤٣]

تسلّت عَمايات الرّجال عن الصّبا وليس فؤادي عن هواها بمنسل [٤٤]

ألا ربَّ خَصْمٍ فيك ألوى رددته نصيحٍ على تَعْذاله غير مُؤْتَلِ [٤٥]

---

(٣٩) كشح : خصر ـ الجديل : الوشاح ـ مخصر : دقيق ـ السقي : نبات البِرْدي ـ المذلل : اللين الناعم ـ (٤٠) تنتطق : تلبس النطاق ـ عن تفضل : عن بمعنى بعد ، التفضل : لبس ثوب خفيف للعمل (هي امرأة منعمة ، مخدومة لا تلبس ثوبا للعمل ، ولا تبكر في نهوضها من نومها) ـ (٤١) تعطو : تمد ، تتناول ـ رخص : بنان لين ناعم ـ شثن : غليظ ـ أساريع (جمع أسروع) : دود أبيض أحمر الرأس ـ ظبي : اسم واد ـ مساويك : جمع مسواك ـ أسحل : اسم شجر يستاك به ـ (٤٢) ممسى : مبيت ـ متبتل : منقطع للعبادة ـ (٤٣) يرنو : يديم النظر ، يميل ـ الحليم : العاقل ـ اسبكرت : مشت في استقامة واعتدال ـ مجول : ثوب تلبسه الفتاة الصغيرة (حبيته شابة تجلب الانظار إليها ، وليست صغيرة من لابسات المجول ، ولا كبيرة من لابسات الدرع) ـ (٤٤) تسلت : انزاحت ، ابتعدت ـ عمايات (جمع عماية) الضلالات ، الغوايات ـ منسل : متبصر ، (٤٥) ألوى : شديد الخصومة ، يلتوي على خصمه ـ تعذال : لوم ـ مؤتل : مقصّر .

ج - وصف الليل

إن هذا الفؤاد ، الذي تملّكه الحب فأصبح قيده وعبده ، وألوى عن النصحية والعذل، مكرَها أو مريدا ، ليتنفّس بالبوح ويخفّ بالشكوى. وينظر هذا الفؤاد حوله فلا يرى إلا الليل مكانا لبَوْحه ، له أن يبثّ وينتحب ، أن يفكر ويتدبر . ولكنه الليل والسكينة ، فَتَتابع الخواطر ، وتتسلسل التأملات. إنه يغري بكل ذلك ! واذا بالليل يبعث بالهمّ من حيث يرجى الفرج . ويطول على فريسة التهمام فلا يتزحزح . إن الكون يسير ، والفلك يدور . ولكن تسمّر القلب على حبه ، ووقوفه بنقطة جواه ، يَجعلان الكون لا يتحرك ، والفلك لا يدور . وتلك عقدة امرىء القيس التي جعلته ينظر الى الليل هذه النظرة :

وليلٍ كموج البحرِ أَرْخى سُدولَه عليَّ بأنواعِ الهمومِ ليبتلي [٤٦]
فقلتُ له ، لمّا تمطّى بصُلبِه وأردف أعجازا ونـاء بكَلْكَلِ [٤٧]
« ألا أيها الليل الطويلُ ألا انجَلِ بصبح، وما الاصباح منكَ بأمثل [٤٨]

---

(٤٦) سدوله : ستائره ـ ليبتلي : ليختبر ـ (٤٧) تمطّى : تمدد ـ أردف أعجازا : تابع أو اخره على أوائله ـ كلكل : صدر (يشبه الليل بالجمل المستعد للبروك)

فيالَك من ليلٍ كأنَّ نجومَه بكل مُغار الفتل شُدَّتْ بيذبُلِ[٤٩]
كأنَّ الثريَّا علِّقت في مَصامِها بأمْراسِ كَتّان الى صُمِّ جَنْدَلِ[٥٠]

د ـ الفرس والصيد

الانتظار في الليل ليس بنافع ، والا صباح على ذلك ليس خيرا منه، إذن فَلْيُمضِ نهاره يصطاد المهى. ويطارد الوحوش ، ولْيُشبِعْ غريزة الفروسية إذا خاب نَهَم الحب :

إن هذا القلب ، الذي أصبح فريسة التهمام فطالت لياليه وتتابعت همومه ولم يجد تسلية وصبرا ، تقوده عاطفته الى تسليته المحبة ، في غير ميدان الحب ؛ إنها تسلية الفروسية وما فيها من مغامرات ولذة ، وما فيها من عوض عن خيبة الفتى الولهان . انها تسلية فرسه وصيده . وهكذا ينساق الشاعر الى الحديث عن الصيد ، وفرسه ، وجولاته في اقتناص الصيد حيث كان .

ويدقّق امرؤ القيس في وصف فرسه، ويتفنن في رسم صورة له، حية

---

(٤٩) مغار الفتل: الحبل المفتول باحكام ـ يذبل : اسم جبل (٥٠) مصامها : مكانها ـ أمراس : حبال متينة ـ صم جندل : حجارة صماء ، صلبة .

نابضة ، متحركة دائبة . ولعلك تستطيع أن تجد رابطة متينة بين هذا الليل الذي قضاه الشاعر مؤرّق الجفن ، وبين امتطاء صهوة جواده في فجر يومه وآخر ليله :

وصف الفرس

وقد اغتدي ، والطير في وكناتها بمنجرد ، قيد الأوابد ، هيكل[٥١]

مكرٍّ ، مفرٍّ ، مقبلٍ ، مدبرٍ معاً كجلمود صخر حطّه السيل من عل[٥٢]

كميتٍ ، يزلّ اللبد عن حال متنه كما زلّت الصفواء بالمتنزّل[٥٣]

على الذبل جيّاش ، كأنّ اهتزامه إذا جاش فيه حميه غلي مرجل[٥٤]

مسحّ إذا ما السابحات على الونى أثرن غبارا بالكديد المركّل[٥٥]

---

(٥١) اغتدي : أبكر ـ وكناتها : أعشاشها ـ منجرد : قصير الشعر ـ الاوابد : الوحوش ـ هيكل : عظيم ـ (٥٢) مكر مفر : كثير الكر والفر ـ جلمود : صخر عظيم صلد ـ من عل : من مكان عال ـ (٥٣) كميت : أحمر يميل الى السواد ـ اللبد : السرج ، أو ما يوضع تحته ـ حاذ متنه : وسط ظهره ـ الصفواء : الصخرة الملساء ـ المتنزل : المطر النازل ـ (٥٤) الذبل : الضمور ـ جياش : هيّاج ـ اهتزامه : ضبحه ـ حميه : غليه ـ مرجل : قدر عظيمة . (٥٥) مسح : عدّاء ـ السابحات : الخيول السريعة العدو ـ الونى : الاعياء ـ الكديد : الارض الصلبة المطمئنة ـ المركل : المكدود بحوافر الخيل ـ

يَزِلّ الغلامُ الخِفُّ عن صهواته ويَلوي بأثواب العنيف المثقّلِ [٥٦]

درير كخُذْروف الوَليدِ أمرَّه تتابُعُ كَفّيْهِ بخيط موصَّلِ [٥٧]

له أيْطلا ظبي، وساقَا نعامةٍ وإرخا سرحان، وتقريب تَتفُل [٥٨]

ضليعٍ إذا استدبرته سدَّ فرْجَهُ بضافٍ فويق الارض ليس بأعزل [٥٩]

كأنَّ على المتْنَينِ منه إذا انتحَى مداكَ عروس، أو صلايةَ حنظلِ [٦٠]

الصيد .

فَعَنَّ لنا سِرب كأن نِعاجه عَذارى دوارٍ في مُلاءٍ مُذيّلِ [٦١]

---

(٥٦) يزل ، ينزلق - الخف : الخفيف - صهوة الفرس : موضع السرج - يلوي : يرمي ، يلوّح - العنيف : الشديد ، الفارس الماهر - المثقل : الثقيل -
(٥٧) درير : كثير الجري - خذروف : الخرّارة ، لعبة صبيان معروفة - موصل : موصول طرفاه (٥٨) ايطلا، تثنية أيطل ، وهوالخصر - إرخاءسرحان: نوع من عدو الذئب وجريه - التقريب : وضع الرجلين موضع اليدين في العدو - تتفل : ولد الثعلب - (٥٩) ضليع : عظيم الاضلاع ، متسع الصدر - استدبرته : نظرت إليه من خلفه - ضاف : طويل (ذنبه) - أعزل : مائل .
(٦٠) المتنان : جانبا الظهر - انتحى : اعتمد على بعض قوائمه . مداك : حجر صلب يسحق به الطيب . صلاية : حجر أملس يسحق عليه حب الحنظل .
(٦١) عنّ . ظهر - سرب : قطيع من البقر وغيره - نعاجه : إناث بقرالوحش (المهى) - دوار: صنم كان يطوف حوله الجاهليون - ملاء : جمع ملاءة - مذيل: طويل الذيل .

فأدْبَرن كالجَزع المفصَّلِ بينَه بجيد مُعِمٍّ في العشيرةِ مُخوِل[٦٢]

فألحقَنا بالهاديات ودونَه جواحِرُها في صَرَّةٍ لم تَزيَّل[٦٣]

فعادى عداءً بينَ ثورٍ ونَعْجَةٍ دراكا، ولم ينضح بماءٍ فيغسَلِ[٦٤]

فظلّ طهاةُ الحيِّ ما بين مُنضِجٍ صفيفَ شِواءٍ او قَديرٍ مُعجَّل[٦٥]

ورحنا وراحَ الطَرفُ يقصُرُ دونه متى ما تَرقَّ العينُ فيه تسهَّلِ[٦٦]

كأنَّ دماء الهاديات بنحره عُصارة حنّاءٍ بشيبٍ مُرجَّلِ[٦٧]

وبات عليه سرجه ولجامه وبات بعيني قائما غير مرسَلِ[٦٨]

هـ ـ البرق والسيل

ينهي امرؤ القيس وصفه لفرسه بأنَّ فرسه بات على مقربة منه، مسرَجا،

---

(٦٢) الجزع : الخرز فيه بياض وسواد ـ المفصل بينه : المفصول بين حباته ـ معم، مخول : كريم الاعمام والاخوال (حسيب ، ثري) (٦٣) الهاديات : الاوائل ـ جواحرها : المتخلفات منها ـ صرة : صيحة ـ تزيل : تتفرق (٦٤) عادى : تابع عدوه ـ دراكا : سراعا دون توقف ـ ينضح : يعرق (٦٥) صفيف : لحم يصفف على النار ليشوى ـ قدير : لحم مطبوخ في القدر . (٦٦) الطرف : النظر ـ رحنا : رجعنا ـ يقصر دونه : لا يستطيع حصر جماله ومحاسنه ـ ترقّ : تنظر الى أعلاه ـ تسهل : تنظر إلى أسفله . (٦٧) مرجل : لم يكن جعدا ولا مسترسلا . (٦٨) بات بعيني : أمام ناظري ، غير بعيد مني .

مُلجَما، على أتمّ استعداد للانطلاق بصاحبه الى ميادين الصيد والقنص، ومراتع اللهو والحب. وكأن امرأ القيس حذف كلاما طويلا، ووصفا عريضا لما قام به منذ أن أصبح واغتدى بجواده، حتى طال به وبصحبه التجوال فانتحوا مكانا مطمئنا للراحة والجمام... وإذا امرؤ القيس يلاحظ سحابا في أقصى الافق، فينبّه صحبه، ويندفع واصفا السحاب والبرق والامطار والسيول، وآثار كل ذلك على مظاهر الطبيعة، وما أحدثه فيها من تغيير، وما بعثه فيها من انشراح:

أصاحِ! ترى برقا أريك وميضه كلمع اليدين في حبيٍّ مكلَّلِ[٦٩]
يضيءُ سناه، أو مصابيحِ راهبٍ أمالَ السليطَ بالذُّبالِ المفتَّلِ[٧٠]
قعدتُ وأصحابي له بينَ ضارجٍ وبين العُذيب، بُعْدَ ما متأمَّلِ[٧١]
على قطَنٍ، بالشَّيْمِ، أيمنُ صوبه وأيسرُه على الستَّارِ فيذبُلِ[٧٢]

---

(٦٩) وميضه: لمعانه ـ حبيّ: سحاب متراكم بعضه فوق بعض ـ مكلل: متوج. (٧٠) السليط الزيت ـ الذبال، ج ذبالة: فتيلة المصباح. (٧١) ضارج: موقع فيه ماء لبني عبس ـ العذيب: موضع فيه ماء قريب منه ـ بعد ما متأمل: ما أبعد ما تأملته (٧٢) قطن: جبل بنجد في بلاد بني أسد ـ الشيم: النظر الى البرق مع ترقب المطر. والشيم يفيد النظر حدسا وتخمينا ـ صوبه: انصبابه. هطوله ـ الستار: اسم جبل بالحجاز ـ يذبل: اسم جبل كذلك.

فأضحى يسُحُّ الماء عن كل فَيْقةٍ يكُبُّ على الاذقانِ دوحَ الكنهبل[٧٣]

ومرَّ على القنان من نفيانه فأنزلَ منه العُصْمَ من كلِّ منزل[٧٤]

وتيماء لم يترك بها جذعَ نخلةٍ ولا أُطُماً إلا مَشيداً بجندل[٧٥]

كأن ثبيراً في عرانين وبله كبيرُ أناس في بِجادٍ مزمَّلِ[٧٦]

كأنَّ ذُرى رأسِ المُجَيْمِرِ غدوةً من السيل والاغثاء فلكةُ مغزل[٧٧]

وألقى بصحراء الغبيط بعاعه نزولَ اليماني ذي العياب المحمَّل[٧٨]

كأنَّ مكاكيَّ الجواء غديَّةً صُبحنَ سُلافاً من رحيقٍ مفلفل[٧٩]

كأنَّ السباعَ فيه غرقى عشيَّةً بأرجائه القصوى أنابيشُ عُنصُلِ[٨٠]

---

(٧٣) يسح : يسكب بغزارة ـ الفيقة : الفترة بين الحلبتين (اي كان نزول المطر شآبيب غزيرة ، واحد بعد آخر) ـ يكب : يلقى على الارض ـ الدوح : الشجر العظيم ، الكنهبل : نوع شجر شوكي عظيم . (٧٤) القنان : جبل لبني أسد . نفيانه : رشاشه ـ العصم (ج أعصم) الوعول . (٧٥) تيماء : اسم قرية ـ الاطم : القصر ـ جندل : صخر . (٧٦) ثبير : اسم جبل ـ عرانين وبله : قوة مطره وطغيانه ـ بجاد : كساء مخطط ـ مزمل : ملتف . (٧٧) ذرى (ج ذروة) قمر ـ المجيمر : اسم جبل ـ غدوة : عشية ـ الاغثاء : ما يحمله السيل من ورق شجر وغير ذلك ـ الفلكة : اللوحة المستديرة في أعلى المغزل . (٧٨) الغبيط : أرض ارتفع طرفاها وانخفض وسطها ـ بعاعه : ثقله ، حمله ـ العياب (ج عيبة) : الحقائب . (٧٩) مكاكي (ج مكّاء) نوع من الطير ـ الجواء : الاجواء (ج جو) غدية : تصغير غداة ـ صبحن : شربن صباحا ـ سلاف : الخمر الجيدة ـ الرحيق : الخمرة ـ مفلفل : لاذعة كأن بها فلفلا . (٨٠) الارجاء : النواحي ـ أنابيش : (ج انبوش) أصول النبات ـ العنصل : البصل البري .

٢ - فقد الصديق

إذا قلتُ : هذا صاحب قد رضيتُه وقَرَّتْ له العينانِ بُدِّلتُ آخَرا
كذلك جَدِّي ما أصاحب صاحبا من النّاس إلاخاني وتغيّرا
وكُنّا أناسا قبل غزوةِ قرمل ورثنا الغنى والمجد أكبرَ أكبرا[1]

٣ - اغراق فى الخمرة

ألا ربّ يومٍ صالح قد شهدتُه بتاذِفَ ذات التّلِّ من فوق طرْطرا
ولا مثلَ يوم في قُذارانَ ظَلْتُه كأنّي وأصحابي على قَرْن أعْفَرَا
ونشربُ حتى نحسَب الخيلَ حولنا نَقاداً وحتى نحسب الجونَ أشقرا[2]

---

(١) الديوان ص ٧٤ - ٧٥) - جدّي : حظّي - قرمل : قرمل بن الحميم أحد أقيال اليمن ، الذين أمدّوا امرأ القيس بالجيش . انظر صفحة ٣١ المتقدمة.
(٢) الديوان ص ٧٥ - تاذف ، طرطر ، قذاران : أسماء اماكن وقرى بجهة مدينة حلب بشمال الشام - أعفر : غزال - النقاد : صغار الضأن - الجون : الابيض.

٤ - مضيعة المجد

أُغادِي الصَّبوحَ عندهرٍ وفرتَنَى ... وليداً . وهل أفنى شبابيَ غيرُ هرْ [١]

إذا قامتا تضوّع المسك منهما ... برائحة مثل اللطيمة والقُطُرْ [٢]

كأنّ التِّجارَ أصعدوا بسبيئةٍ ... من الخُصِّ حتى أنزلوها على يَسَرْ [٣]

فلما استطابوا صُبَّ في الصحن نصفه ... وشُجّت بماءٍ غير طَرْقٍ ولا كدرْ [٤]

بماءِ سحابٍ زلَّ عن متن صخرةٍ ... إلى بطن أخرى طيّبٌ ماؤها خصرْ [٥]

لعمرك ما إن ضرّني وسط حميرٍ ... وأقوالها إلا المخيلةُ والسَّكَرْ [٦]

وغيرُ الشقاء المستبين، فليتني ... أَجَرَّ لساني يومَ ذلكُمُ مُجِرْ [٧]

عن الديوان ص ٨٣ - ٨٥

---

(١) مغاداة الصبوح : شرب الخمر صباحا - هر، فرتنى : من حبائب امرىء القيس - وليدا : شابا - (٢) تضوع : انتشر ، فاح - اللطيمة : المسك - القطر : عود الطيب - (٣) التجار : (بتخفيف الجيم) جمع تاجر - أصعدوا : ساروا - السبيئة : الخمرة - الخص : حانوت الخمّار - اليسر : القوم المجتمعون على الميسر - (٤) الصحن: القدح الكبير - شجت: مزجت - طرق: ماء بالت فيه الابل

(٥) خصر : بارد - (٦) اقوالها (مثل أقيالها) جمع قيل ، صغار الملوك في اليمن سابقا - المخيلة : الكبرياء - السكر : الخمرة (٧) المستبين: البين ، الواضح - أجَرّ لساني : منعني من الكلام - وأصله من اجرّ الفصيل (ولد الناقة) اذا شق لسانه حتى يمنعه من الرضاع .

٥ - استسلام

أرانا مُوضعين لأمرِ غيبٍ ونُسحر بالطعام وبالشرابِ [١]
عصافيرٌ وذبّانٌ ودودٌ ، وأجرأُ من مُجلّحة الذئاب ! [٢]
فبعضَ اللومِ عاذلتي فإني ستكفيني التجاربُ وانتسابي [٣]
إلى عِرفِ الثرى وشجتْ عروقي وهذا الموتُ يسلُبُني شبابي [٤]
ونفسي سوف يسلبني وجُرمي فيُلحقني وشيكاً بالترابِ [٥]
ألَمْ أَنْضِ المطيَّ بكلِّ خَرْقٍ أمَقِّ الطُّولِ ، لمّاعِ السَّرابِ [٦]
وأرْكَبُ في اللُّهامِ المجْرِحتّى أنالَ مآكِلَ القُحَمِ الرِّغابِ [٧]
وكل مكارمِ الاخلاق صارت إليه هِمَّتي وبِهِ اكتسابي [٨]
وقد طوّفتُ في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب [٩]

---

(١) موضعين : مسرعين - (٢) أجرأ : أكثر إقداما - المجلحة: شديدة الاقدام - (٤) وشجت : تغلغلت واشتبكت - (٥) أنضى الدابة: أهزلها من شدة السير - الخرق : الفلاة الواسعة - الامق : الطويل - (٧) اللهام الجيش الكبير - المجر : الثقيل السير - القحم : الافراس الجامحة - الرغاب : واسعة الخطو، كثيرة الاخذ من الارض - (٩) الاياب: الرجوع

أبعدَ الحارث الملكِ ابنِ عَـمْرو وبعد الخير حُجْرِ ذي القباب [10]
أرجّي من صروف الدهر لينا ولم تغفُلْ عن الصّمّ الهضاب؟ [11]
وأعلُـمُ أنني عـمّا قليـل سأَنشَبُ في شَبَا ظُفُرٍ وناب [12]
كما لاقَى أبي حُجْرٍ وجدّي ولا أنسى قتيلا بالكُـلاب [13]

- الديوان ٤٨ - ٤٩ -

٦ - متفرقات

طمـوح :

فلو أنّ مـا أسعى لأدْنى معيشةٍ كفاني، ولم أطلب، قليلٌ من المال
ولكنّما أسعى لمجـد مـوثّلٍ وقد يدرك المجد المـؤثل أمثـالي [1]

---

(١٠) الحارث بن عمرو: جدّه حجر : والده - القباب : ج قبة - (١١) الصم الهضاب : الصخـور الصلبة الكبيـرة - (١٢) نشب : علق . الشبـا : الحد - (١٣) الكلاب ، مكان ماء، وقتيله هو عمه شرحبيل .

(١) الديوان ص١٤٦ - المجد المؤثّل : المجد العظيم، المبني .

فقد النوم :

ولو أنَّ نوما يُشترى لا شتريتُه قليلا كتغميض القطا حيث عرّسا[٢]

بنو أسد قتلوا ربّهم :

أرِقتُ لبرقٍ بليلٍ أهَلْ يُضيءُ سناه بأعلى الجبلْ[٣]
أتاني حديث فكذبته بأمر تزعزع منه القُلَلْ[٤]
بقتلِ بني أسدٍ ربّهم ألا كلّ شيءٍ سواه جَلَلْ[٥]
فأيْنَ ربيعةُ عن ربّها وأينَ تميمُ وأيْنَ الخَوَلْ[٦]
ألاَ يحضُرون لدَى بابِه كما يحضرون إذا ما استهَلْ[٧]

الديوان - ص ١٥٩

---

(٢) تغميض : إغفاءة ، نوم خفيف - القطا : طائر في حجم الحمام ، اشتهر بأنه لا ينام الا قليلا - عرّس : نزل للاستراحة والاقامة ليلا ، لم يرتحل (٣) أهل البرق : أو مض ، لمع - (٤) القلل (ج قلة) : اعالي الجبال - (٥) ربّهم : سيدهم - جلل : حقير ، تافه (٦) الخول : الاتباع - (٧) استهلّ : بذل المنح والعطايا .

لا جزاء غير الشكر

كاد «عامر بن جُوَين الطائي» يسطو على مال امرىء القيس فمنعه منه «سعد بن الضباب» فقال امرؤ القيس يمدحه :

منعتَ الليثَ من أكلِ ابن حجرٍ ... وكاد الليثُ يُودي بابن حجر [1]

منعتَ ، فأنت ذو مَنٍّ ونُعمى ... عليَّ ، ابنَ الضباب بحيث ندري [2]

سأشكرك الذي دافعتَ عنّي ... وما يجزيك منّي غيرُ شُكري [3]

فما جارٌ بأوثقَ منك جاراً ... ونصرُك للفريد أعزّ نصرِ

الديوان ص ٩١ - ٩٢

قناعة اليائس !

لما كان امرؤ القيس في بني طيء أغار عليه البعض وسلب ماله فقال :

ألا إلاَّ تكنْ إبِلٌ فمِعْزى ... كأنَّ قُرونَ جِلّتها العِصِيُّ [4]

وجادَ لها الرَّبيعُ بواقصاتٍ ... فآرامٍ ، وجاد لَها الوليُّ [5]

إذا مُشَّتْ حوالبُها أَرَنَّتْ ... كأنَّ الحيَّ صَبَّحهم نَعِيُّ [6]

---

(١) الليث : أراد به عامر بن جوين - ابن حجر : امرؤ القيس - يودي : يهلك - (٢) بحيث ندري : لا تنكر جميلك - (٣) الذي دافعت عني : أنك دافعت عني - (٤) جلّتها : كبارها - (٥) جاد : أمطر بغزارة - واقصات، آرام : أسماء أماكن - الولي : المطر المتوالي - (٦) مشت حوالبها : مسحت ضروعها لتدر باللبن - أرنت : أسمعت صوتا - النعي : المخبر بالموت -

تروحُ كأنّها مِمّا أصابَتْ مُعَلَّقَةٌ بأحْقِيها الدُلِيُّ [٧]
فتوسِعُ أهلَها أقِطاً وسمنا وحَسْبُك من غنًى شِبَعٌ ورِيُّ [٨]

الديوان ص ١٩٢

الغلب المرّ

وإنّك لم يفخَرْ عليك كعاجزٍ ضعيفٍ ولم يغلِبْك مثلُ مُغَلَّبِ [١]

الديوان ص ٣٣

ألفة الغريب

لما اشتدت العلة بامرىء القيس عند رجوعه من القسطنطينية، ورأى امرأة غريبة تدفن الى سفح جبل «عسيب» قرب أنقرة قال:

أجارَتَنا، إنَّ الخطوبَ تنوبُ وإنّني مُقيمٌ ما أقامَ عَسيبُ
أجارتنا، إنا مقيمانِ ههُنا وكلُّ غريبٍ للغريبِ نَسيبُ
وليس غريباً من تناءتْ ديارُه ولكنَّ مَنْ وارَى التُّرابُ غريبُ

الديوان ـ ٥٥ ـ ٥٦

---

(٧) أحقيها (جمع حقو) ما بين أفخاذها ـ الدلي : جمع دلو ـ أقط : الجبن المستنتج من اللبن ـ السمن : ما يخرج من اللبن بالمخض (زبدة)

(١) إن الضعيف العاجز المغلوب إذا تمكن من الغلب والانتصار لا يدخر وسعا في التنكيل والتشفي من خصمه ، وذلك أمرّ الغلب .

نماذج تحليلية

غيث

ديمةٌ هَطْلاءُ فيها وَطَفٌ طَبَقُ الارضِ، تَحرَّى، وتَدُرّ[1]
تُخْرِجُ الوَدَّ إذا ما أَشْحَذَتْ وتُواريهِ إذا ما تَشْتَكِرْ[2]
وتَرَى الضَّبَّ خَفِيفاً ماهِراً ثانِياً بُرْثُنَهُ ما يَنْعَفِرْ[3]
وتَرَى الشَّجْرَاءَ في رَيِّقِها كَرُؤُوسٍ قُطِّعَتْ فيها الخُمُرْ[4]
ساعَةً، ثُمَّ انْتَحاها وابِلٌ ساقِطُ الأَكْنافِ واهٍ مُنْهَمِرْ[5]
راحَ تَمْرِيهِ الصَّبا ثُمَّ انْتَحَى فيهِ شُؤْبُوبُ جَنُوبٍ مُنْفَجِرْ[6]
ثَجَّ حَتَّى ضاقَ عَنْ آذِيِّهِ عَرْضُ خَيْمٍ فَخُفافٌ فَيُسُرْ[7]

(١) ديمة : مطر دائم ، هطلاء : غزيرة ، وطف : متدلية ذيولها ، تحرى : تتحرى، تقصد ، تدر : تصب الماء . (٢) الود : الوتد ، أشحذت : كفت عن الصب ، تشتكر : ينصب ماؤها بكثرة . (٣) الضب : حيوان صغير معروف ـ البرثن : بمثابة الظفر للانسان ، ينعفر : يتمرغ في التراب ، يلتصق (٤) الشجراء : الشجر الملتف ، ريقها : اتصالها بأول المطر ، الخمر ـ ج ـ خمار : ما يغطى به الوجه . (٥) انتحى : قصد ، الوابل : المطر الغزير ، الاكناف (ـ ج ـ كنف) : الجوانب والنواحي ـ واه مسترخ يكاد يسقط ، منصب بقوة . (٦) تمريه : تستخرج ماءه ، الصبا : الريح الشرقية ، تقابلها الدبور أو الجنوب ، الشؤبوب : الدفعة الشديدة من المطر ، جمعه شآبيب . (٧) ثج : صب ، آذيه : موجه ـ خيم ، خفاف ، يسر : أسماء أماكن .

تحليل الابيات :

هذه مطرة دائمة التسكاب ماضية الانصباب ، غايتها ملء أطباق الارض بدموعها الغزار ، فترى أوتاد الاخبية باديةً ظاهرة عندما تقلع عن السكب ، وخافيةً متواريةً عندما يحتفل المطر ، ويشتدُّ الغيث ؛ فهي تبدو إذا هدأت وتتوارى اذا غضبت .

وترى الضبَّ ، وقد أبرزه المطر من حجره ، سابحا ماهراً ، خفيفا نشيطا ، يَثني برثنه ويبسطه ، كما يثني السابح ذراعه ويمده ، فلا ينعفر بالتراب ، فقد أذهبه طول الانسكاب .

وترى الارَض ذات الاشجار ، وقد غطاها المطر أول دفعاته ، فليس يبدو منها إلا رؤوس أشجارها ، فظهرت ، وقد علاها الزبد ، كرؤوس انفصلت عن أعنافها ، وغطّتها خُمُرها .

استمرّ هذا الغيث ساعة ، ثم اعتمدها وابل منهمر ، وسيل منحدر ، يعمّ نواحيها ، ويفعم أكنافها ، فالسحاب متشقق بالماء .

راح ذلك السحاب عشيا ـ وقد استدّرته ريح الصَبا ، ومَراه بردها ـ راح يتكاثف ويتراكم . ثم قصدته ريح الجنوب وافدة من بحر الهند مثقلة بالقِطار ، فأضافت إليه دفعة أخرى ، فإذا هو ينصبّ

انصبابا حتى ضاق عن آذيّه المضطرب وموجه المصطخب عرضُ هذه الجهات مع اتساع آفاقها ، وامتداد أكنافها .

النقـد :

في هذه الابيات جمال تحدث عنه القدماء ، فقالوا : « إن هذا أشعر ما جاء في وصف الغيث » . وسأل ابو عمرو بن العـلاء ذا الرمـة : أيّ الشعراء الذين وصفوا الغيث أشعر ؟ فقال: امرؤ القيس ، وأنشد الابيات .

ولكنهم تركوا حكمهم دون تعليل ، شأنهم في جميع نقدهم . ومواطن الجمال التي أجملـوها هي تلك الصوَرُ المتعـاقبة ، فالديمة مسترخية الجوانب ، والاوتاد عارية حينا ومغطاة حينا . والضب سابح حاذق يثني برثنه ويبسطه شان السبّاح الماهر ، اذ يبسط ذراعيه ويثنيها .

والارض الشجراء غطيت ، فليس يبدو منها غير رؤوس أغصانها يغطيها الزبد الابيض كأنه الخُمُر .

وهي صور فيها الكثير من مظاهر البادية ؛ فيها وتد الخباء ، والضب ، والبرثن ، والخُمُر .

(الوصف في الشعر العربي ـ الجزء الاول)
تأليف عبد العظيم على قناوي
(ص ٢٥٨ ـ ٢٥٩)

برق

أَعِنّي على برقٍ ، أراهُ ، وميضُ يُضيءُ حبيًّا في شماريخَ بيضِ [١]
ويهدأ تاراتٍ سَناهُ ، وتارةً يَنُوءُ كتَعْتابِ الكسيرِ المَهيضِ [٢]
وتخرجُ منه لامعاتٌ كأنّها أكُفٌّ تلقّى الفوزَ عند المُفيضِ [٣]

التحليل :

لمح الشاعر بحسه المرهف في وميضِ البَرْقِ وتَبَوُّجِه[٤] لمعانَ أكفّ المقامر الفائز ، أو الذي يتناول الظفر بين المقامرين... ...فوفّق بين الحقيقة والخيال ، وأبدع ايما إبداع في جمعه بين الكون والانسانية التي تعيش تحت سقفه ، الانسانية التي تلهو وتجد ، وتضحك وتبكي ، وتقامر وتغامر ... ... فإذا اتصلت الارض بالسماء : الاولى بحركات ايدي لاعبيها ، والثانية بلوامع بروقها ، وظهرت تلك الصلة الدقيقة بينهما في شعرٍ ، كان ذلك الشعر ترجمان الحياة ؛ لأنه يلقي من أعلى عليين شعاعا على أغوارها .

(١) الشماريخ ما ارتفع من الجبال ، وهي ههنا ما ارتفع من أعالي السحاب (٢) ينوء : ينهض متثاقلا ـ التعتاب : المشي على ثلاث ، الرجل الذي كسرت رجله فجبرت ثم كسرت ، فهو يمشي على ثلاث قوائم وهو المهيض . (٣) لامعات : جمع لامعة ـ المفيض : لاعب القمار بالقداح . (٤) تبوّج البرق : لمع وتكشّف .

والعجيب أن امرأ القيس ـ كالطبيعة التي تلهمه وتمدّه ـ لا ينضب له معين من أفانين التمثيل والتلوين والتعبير . وقد وسعت قريحته الخصبة الغنية بمواردها كلَّ ضروب التصوير وفنونه ، فأجادَها وسبق إليها ، طاويا القرون أمامَه طيًّا .

عن « الشوامخ » ٧٦ ـ ٧٧ تأليف الدكتور محمد صبري

السيـــل

(عد الى صفحات : ٧٠ ـ ٧٥ ـ الابيات من ٦٩ ـ الى ـ ١٠)

التحليـل :

أرأيت ـ يا صاح ـ ذلك البرق المومض بأقصى الافق ، منبعثا من سحاب متراكم بعضه فوق بعض ؟! لكأنَّ أعالي السحب المبيضّة تيجان تشرق من بعيد فوق جبين الافق .

إن لمعان البرق لأشبه بيدين تلوّحان بثوب ناصع البياض . وإنّ سناه ليبدو كضوء مصابيح الراهب عندما يشبع الذبالة زيتا .

إننا هنا بين « ضارج » و « العُذَيب » . ورغم ذلك فاننا نستطيع تحديد ما أطْبَقَهُ السحاب من مساحات وأشساع ، فأيمنُه على « قطن » وأيسرُه على « الستار » و « يذبل » .

لقد اشتد انصباب المطر الوابل ، كان ينزل شآبيب واحداً بعد آخر ، فانصاعت له رؤوس الدوح وما استطاعت القيام ، لقد أكبّها على جذوعها فكادت تستوي بالارض . وتلك الوعول المعتصمة بأعالي الجبال ؟ لقد نزلت هاربة من الغرق والموت حيث لا عاصم ولاملجأ .

اما قرية « تيماء » فكان خطبها أشد : لقد اقتلع أشجارها ونخليها ، وهدّم دورها ومنازلها ، اللهم الا تلك القصور المتينة الصخور ، العظيمة البناء .

وجبل « ثبير » ! أرايته كيف أصبح !؟ لقد خططته مسارب المياه ومنحدرات الجداول ، فبدا كأنه شيخ القبيلة قاعدا القرفصاء في ثوبه المخطط الجميل .

اماذُرى رأس « المجيمر » فقد فعل بها ما هو أجمل وأبهى . لقد أحاط تلك الذرى بنطاق جميل مما حمله من أوراق وقش وزبد ، فبدت كأنها فلكة المغزل في استدارتها وانتطاقها بمغزول الصوف .

وصحراء « الغبيط » ! لقد استحالت بعد الجدب الى خصب ، فعمّها الرّي ، وشملها الماء ؛ فقد انصبت فيها السيول وما حملته معها من أثاث وأدباش فطفا على جوانبها كأن تاجرا يمانيا مملوءةً عيابه وحقائبه

بمختلف السلع جاء بها الى هنا ونشرها ليعرضها على الشراة والراغبين [1]

وانتشى طير المكاكيّ بهذا التحول الجميل في صفحة الطبيعة، وهزته نشوة الطرب والابتهاج فانبرى يصدح بصوته الحبيب كأنّه انتشى بخمرة الصبوح الصِرف، اللاذعة كالفلفل.

وتعود الى ذهن امرىء القيس أطلال الحبائب، ويلقي بنظره على اللوحة الطَبَعية الجميلة، واذا بالموت (غول الفراق) يوافيه في جثث تلك السباع التي أغرقها السيل، وجرّها في تياره الجارف إلى مجتمع المياه بصحراء «الغبيط» فطفت جثثها على صفحة الماء كأنها جذور العنصل المقتلع، المبعثر هنا وهناك.

النقد:

أبان لنا امرؤ القيس، في وصفه للبرق والسيل، عن مدى تعلّق

---

(١) يكاد كل شراح معلقة امرىء القيس يجعلون «نزول اليماني ذي العياب المحمل» كناية عن ازدهار النبات وتفتح الازهار بعد نزول الغيث. وهذا التفسير يجعل تفككا زمانيا في الوصف، اذ لا يعقل ان ينزل المطر اليوم فتصبح الارض الجدباء مفعمة بالازهار ومختلف النبات. وهذا هو الذي جعلنا نفضل ما شرحناه بالتحليل.

الجاهلي واعتنائه بالسحاب. إذ كان يستشرفه، ويتقصّى سيره، ويتتبع آثاره؛ لأن أرضه القاحلة الجدباء، مشرئبّة أعناقاً الى المياه وما تبعثه في حيوانها وإنسانها من أمل وحياة: أمل العيش وحياة الخصب والرخاء.

كان الجاهلي يتقصّى كل ذلك حتى إذا عرف مواطن الرخاء ومراتع العشب، وغُدر المياه ارتحل بأهله وحيوانه ليواصل العيش ويتغلب على قحط الصحراء وضنّها البالغ.

وأبدع امرؤ القيس في وصفه للبرق البعيد بما استعمله من تشابيه وحركات تدل على ذلك البعد، ومقدار سطوعه.

إن لمعان البرق بالافق لا يخطف البصر، ولا تبدو له حدّة، ولا يَلفت نظر الغافل. ولهذا نبّه امرؤ القيس صحبه، وأطلق كلمة «وميض» دلالة على الضآلة، وشبّه بلمع اليدين ومصباح الراهب. وتتم صورة التشبيه بحركة اليدين وانبعاث نور المصباح بعد صبِّ الزيت. وكانت عبارة «في حبيّ مكلل» تتميماً لا طار الصورة التي رسمها الشاعر: فالبرق كان بعيدا بالافق، وسحابه يبدو كأنه بروج بعضها فوق بعض، عكس ما يكون عليه السحاب إذا توسط السماء وسامَتَ الرؤوس.

كما أبان امرؤ القيس عن مدى اتساع أطراف الصحراء والبادية

العربية ، وعن مدى انبساطها حتى يمكن تتبع البرق والسحاب في متجهاته المختلفة . ولكنه يحتاط في الحزر والتقدير فيذكر لفظة « ... بالشيم ... » التي بدونها لا يتم ذلك الوصف الواقعي الحي . وكانت ظلال هذه الصورة البديعة تمتد وتتصل بتلك الابعاد المختلفة (... ضارج ، العذيب ، قطن ، الستار ، يذبل ، المجيمر ، صحراء الغبيط ...)

وكانت خاتمة المطاف تلك الصورة الحزينة التي ختم بها معلقته ، صورة الفناء والبعثرة والاقتلاع . وهي المغلاق الذي ختم به معلقته . وكان من نوع المفتاح الذي استهلّ به نفس المعلقة . وتلك هي الحلقة المفرغة في عالم الحب : ما ينزاح عن قتام حتى يدخل في قتام آخر .

تمّ

ثبت المصادر والمراجع

١	امرؤ القيس	الديوان شرح حسن السندوبي	مصر	١٩٣٩
٢	ابو زيد القرشي (محمد)	جمهرة اشعار العرب	مصر	١٩٢٦
٣	ابن سلام الجمحي (محمد)	طبقات فحول الشعراء	مصر	١٩٥٢
٤	ابن قتيبة (عبد الله)	الشعر والشعراء	مصر	١٣٦٤ هـ
٥	المرزباني (محمد)	الموشح	مصر	١٣٤٣ هـ
٦	ابن رشيق (علي)	العمدة	مصر	١٣٥٣ هـ
٧	الزوزني (احمد)	شرح المعلقات	مصر	١٣٢٧ هـ
٨	ابن عبد ربه (احمد)	العقد الفريد	مصر	١٣٥٩ هـ
٩	البكري (عبد الله)	معجم ما استعجم	مصر	١٣٦٤ هـ ٧١
١٠	التبريزي (يحي)	شرح المعلقات	كلكته	١٨٩٤
١١	العباسي (عبد الرحيم)	معاهد التنصيص	مصر	١٣٦٧ هـ
١٢	الحموي (ياقوت)	معجم البلدان	مصر	١٣٢٣ هـ
١٣	ابن خلدون (عبدالرحمان)	المقدمة	مصر	(المطبعة البهية)
١٤	البغدادي (عبد القادر)	خزانة الادب	مصر	بولاق
١٥	السيوطي (عبد الرحمان)	شرح شواهد المغني	مصر	١٣٢٢ هـ
١٦	ابو علي القالي (إسماعيل)	الامالي	مصر	دار الكتب
١٧	الفيروز ابادي (محمد)	القاموس المحيط	مصر	١٣٠٦ هـ)
١١	مرتضي الزبيدي	تاج العروس	مصر	١٣٠٧ هـ)
١٩	طه حسين (دكتور)	في الادب الجاهلي	مصر	١٩٤٧
٢٠	محمد صالح سمك	امير الشعر في العصر القديم	مصر	١٩٣٢

٢١	الاب لويس شيخو	شعـراء النصرانيـة	بيروت	١٨٩٠
٢٢	رئيف خوري	امرؤ القيس	بيروت	١٩٣٤
٢٣	محمد صبري (دكتور)	الشوامخ (امـرؤ القيس)	مصر	١٩٤٤
٢٤	فؤاد البستاني	(الروائع ٧)	بيروت	١٩٤٧
٢٥	عمر فروخ (دكتور)	خمسةشعراء جاهليين	بيروت	١٩٥١
٢٦	عبد العظيم علي قناوي	الوصـف في الشعر العربي - ج - ١	مصر	١٩٤٩
٢٧	سيد نوبل (دكتور)	الطبيعـة في الادب العربي	مصر	١٩٤٥
٢٨	احمد محمد الحوفي	الغـزل في العصـر الجاهلي	مصر	١٩٥٠
٢٩	مصطفى صادق الرافعي	تاريخ آداب العرب	مصر	١٩٤٠
٣٠	بطرس البستاني	أدباءالعرب	بيروت	طبعة خامسة
٣١	المرصفي (محمد حسن)	دراسة الشعراء	مصر	١٩٤٤
٣٢	حنا فاخوري	تاريخ الادب العربي	بيروت	١٩٥١
٣٣	جرجي زيدان	تـاريخ العرب قبل الاسلام	مصر	١٩٠٨
٣٤	التربية الجنسية (معرب)	سيرل بيبي	مصر	

الادب الخيـالي

محمد فريد أبو حديد	الملك الضليل	(قصة)
محمود تيمور	اليوم خمر	(تمثيلية)

الفهرست

ص	الموضوع
٦	الشعر الجاهلي
١٨	امرؤ القيس
٣٥	شعر امرىء القيس ٥٥
٤٩	تتمة
٥٨	المعلقة
٧٦	فقد الصديق
٧٦	إغراق في الخمرة
٧٧	مضيعة المجد
٧٨	استسلام
٧٩	متفرّقات
٨٤	غيث
٨٧	برق
٨٨	السيل
٩٣	ثبت المصادر

الخطأ والصواب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٥	١٣	في الشعر	الشعر
١٦	١٦	المفضليات	جمهرة أشعار العرب
٢٢	١٤	الدوع	الدروع
٣٠	٩	البعيدا	الجديدا (ومعناه المقطوع)
٤٥	١٥	الوششة	الوشوشة
٦٦	٩	هظيم	هضيم
٦٨	١٨	متبصر	متصبر
٦٩	٥	فتتابع	فتتتابع
٧١	١٣	حاذ	حال
٧٩	٣	أعلُم	أعلَم
٨٠	٦	كلّ	كلُّ

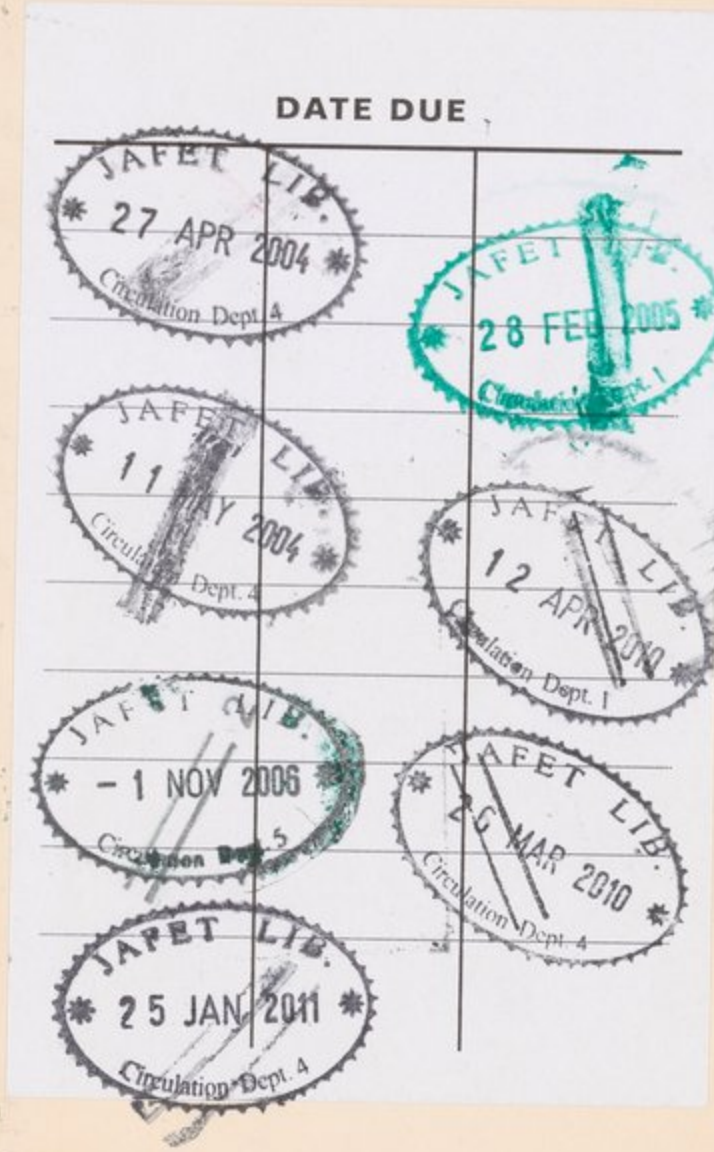
DATE DUE
JAFET LIB.
27 APR 2004
Circulation Dept. 4
JAFET LIB.
28 FEB 2005
JAFET LIB.
11 MAY 2004
Dept. 4
JAFET LIB.
12 APR 2010
Circulation Dept. 1
JAFET LIB.
-1 NOV 2006
JAFET LIB.
26 MAR 2010
Circulation Dept. 4
JAFET LIB.
25 JAN 2011
Circulation Dept. 4

المطوى ،محمد العروسى
امرؤ القيس
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01033575

892.71
I34Ymuл